

نضجات حسينية

عدد خاص

مؤسسة الرسول الأكرم

مكرم و كرم ١٤٣٢ للهجرة



المرجع الديني الكبير
سماعة ابن الله العظيم السيد صادق الحسيني الشيرازي رحمه الله :

من يتعامل بالسلب مع القضية الحسينية يسحقه التاريخ



ام المصائب

الذنب

مَا رَأَيْتُ لَاجِيًا إِلَهِ



الأصناف العرف الباكين عرف الحسين

كلمة المرجع الشيرازي (عليه السلام) بالعلماء والمبشرين	٢
استفتاءات حسينية	٦
كلمة المرجع الشيرازي (عليه السلام) ليلة ١١ محرم	١٢
قيست من فكر المرجع الشيرازي (عليه السلام)	١٨
كلمة المرجع الشيرازي (عليه السلام) بذكرى فاجعة سامراء	٢٤
تقرير عن فضائية الإمام الحسين (عليه السلام)	٢٨
كلمة المرجع الشيرازي (عليه السلام) بذكرى استشهاد الإمام زين العابدين (عليه السلام)	٣٠
قصص حسينية	٣٤
كلمة المرجع الشيرازي (عليه السلام) بذكرى استشهاد الرسول الأعظم (عليه السلام)	٤٠

مجلة مدنية مرموقة تصدر عن مؤسسة الرسول الأكرم (عليه السلام) الثقافية
تعتمد بنشر أفكار وآراء ولوجبهات المرجع الديني الكبير
صالح (عليه السلام) المصطفى السيد صادق الحسيني الشيرازي (عليه السلام)



نشكر الاخوة الذين ساهموا في إعداد هذا العدد وبالأخص: جاسم الحائري،
وعلاء حسين الكاظمي، ومحمد السعدي، ومحمد عبد الكريم، ومحمد
صادق جعفر، والسيد سجاد الهمقوي، وإحسان مرتضى.

مؤسسة الرسول الأكرم (عليه السلام) الثقافية

الموقع: WWW.ALSHIRAZI.COM

البريد الإلكتروني: INFO@ALSHIRAZI.COM

الهاتف: ٠٠٩٨٢٥١ ٧٧٦ ٢٤٥

الفاكس: ٠٠٩٨٢٥١ ٧٧٠ ٩٢٩

العنوان: قم المدينة، شارع انقلاب، فرع ٢، رقم ٢٢٢

مراكز التوزيع:

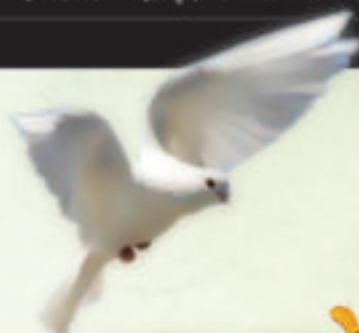
البرازيل: ٠٠٩٨ ٩١٢٧٤٦ ٦٦٢

العراق: ٠٠٩٦ ٤٧٨ ٠ ٧١٤٨٦

البحرين: ٠٩٧ ٢٢٩ ٥٢٥٧٥

البنغال: ٠٩٦ ١١٥٥١٨٢

لندن: ٠٤٤ ٩ ٨٨٢ ٦٥٢٦





سماحة المرجع الشيرازي دام ظلّه :

عليكم بالاستقامة في خدمة

القضية الحسينية المقدّسة

« كلمة يلقيها سماحته بمناسبة حلول شهر محرم الحرام من كل عام في داره المباركة في قم المقدسة على جموع غفيرة من العلماء و أساتذة الحوزة و الفضلاء و المبلغين.

ينتظره وما سيصيبه في الآخرة.

نقرأ في زيارة المعصومين (عليه السلام) لمولانا قمر بني هاشم أبي الفضل العباس (عليه السلام) وهي مروية بطرق عديدة وصحيحة السند:

«فجزاك الله عن رسوله وعن فاطمة وعن أمير المؤمنين والحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت» (١) . هذه الفقرة من الزيارة تؤكد ثلاث خصيصات مهمة جداً لمولانا العباس (عليه السلام) وهي:

الأولى: الصبر في الشدائد.

الثانية: النية الخالصة لله تعالى، واحتساب

المصاعب قربة إلى الله وفي سبيله جلّ وعلا.

الثالثة: إغاثة أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) ونصرته له إلى آخر لحظة من عمره الشريف (عليه السلام)، فيجدر بنا أن

سيكون كل واحد منّا مسروراً وقرير العين بمقدار ما بذل جهداً وسعى في إحياء الغدير وعاشوراء، وإذا كان مقصراً ومتعاسياً في ذلك فستتابه الحسرة بقدر ما قصّر وتقاعس.

أما من كان معرقلاً لإحياء الغدير وعاشوراء فلا يمكننا أن نتصور عاقبته السيئة واليوم الأسود الذي



بسبب سعيه في نشر فضائل أهل البيت (عليه السلام) عاش الحسين بن حجاج متخفياً وبعيداً عن عائلته لمدة عشرين سنة.

ومنهم عطية مفسر القرآن وتلميذ الصحابييين الجليلين ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري. فقد كان (عطية) مشرداً ومطارداً لسنين عديدة من قبل الحجاج الثقفي. وقبض عليه في مدينة شيراز وكان كبير السن، فأمر الحجاج بنتف لحيته وجلده بأربعمئة سوط. ومنهم كميل بن زياد رضوان الله تعالى عليه، حيث أراد الحجاج قتله ففرّ. ولكنه وبسبب ضغط الحجاج على عائلة كميل وأرحامه وكان من الممكن أن يقتلهم ذلك الطاغوت السفاح، سلّم كميل نفسه للحجاج، ولكنه أظهر صموداً وصلابة أمام الحجاج ولم يثنّ ولم ينكل.

ومنهم أيضاً الذين قاتلوا في كربلاء بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث تحلّوا بمعنويات عالية وقاتلوا في

نتعلم هذه الفضائل من سيدنا العباس (عليه السلام) ونطبّقها على أنفسنا. فمن بعد واقعة كربلاء وإلى يومنا هذا اقتدى بسيدنا العباس (عليه السلام) الكثير من المؤمنين وصبروا على الشدائد وأخلصوا لله تبارك وتعالى واحتسبوا كل ما لا قوه من الأذى والمصاعب في سبيل الله تعالى، وسنرى - ويرى غيرنا أيضاً - يوم القيامة الأجر العظيم لأولئك المؤمنين، ومنهم:

شاعر أهل البيت الحسين بن حجاج الذي كان معاصراً للشيخ الطوسي وللسيد المرتضى والرضي رضوان الله تعالى عليهم. فقد نظم هذا الشاعر المؤمن في حق أهل البيت (عليه السلام) قصائد عديدة مليئة بمضامين التولي والتبري، ومنها قصيدته المعروفة بالغديرية والتي يقول في أولها:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي

الواقع بأرواحهم وليس بأجسادهم فقط.

نحن لا نستطيع أبداً أن نبلغ مقام مولانا العباس (عليه السلام) ولا يستطيع أحد أن يبلغ مقامه (عليه السلام)، ولكننا يمكننا أن نقنّدي به ونكمل مسيرته في السير على طريقه (عليه السلام).

عاشوراء خالدة

لقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تبقى قضية مولانا سيد الشهداء (عليه السلام) حيّة وأن تزداد حيوية كل يوم، وأن تزداد انتشاراً وسعة في كل مكان مهما سعى الظالمون في عرقلتها. ففي الماضي أي قبل ألف وثلاثمئة وثمان وستين سنة لم يشترك في مجالس البكاء على الحسين (عليه السلام) سوى بعض الناس من بني هاشم فقط وكان مجلس العزاء منحصراً بهم، ولكن بعد ذلك أصبحت مجالس العزاء على مصاب الحسين (عليه السلام) تقام من قبل المؤمنين والمحبين في كل أرجاء المعمورة. فقد نقل لنا كبار السن أن رضا بهلوي (والد شاه إيران المخلوع) منع إقامة الشعائر الحسينية، لكننا اليوم لا نرى أثراً للبهلوي وأعوانه الظلمة، وفي المقابل انظروا إلى سعة وانتشار إقامة الشعائر الحسينية في إيران.

إن مجالس العزاء على مصاب مولانا سيد الشهداء (عليه السلام) تقام اليوم بقرب البيت الأبيض في أميركا وقصر الكرملين في روسيا، فهي اليوم أصبحت عالمية وغدت منتشرة في كل مكان.

عاشوراء امتحان للخلائق

إن قضية مولانا سيد الشهداء (عليه السلام) اختبر وامتحن كبير للخلائق وهذا الامتحان يجري وسيظل يجري على الجميع، فعلياً أن نتنبه جيداً إلى أن إهانة قضية سيد الشهداء (عليه السلام) والتلاعب بالشعائر الحسينية أمر خطير جداً.

إن جميع الانبياء يستأذنون الله تعالى لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) حتى خاتمهم وأفضلهم مولانا

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا يبين مدى مكانة الإمام سيد الشهداء (عليه السلام) وعظمة قضيتهم عند الله جلّ وعلا.

مقام الخدمة الحسينية

كان لمرجع التشيع الكبير المرحوم السيد عبد الهادي الشيرازي زميل في المباحثات العلمية وهو المرحوم السيد جعفر الشيرازي (قدس سرهما). وبعد وفاة الأخير نقل المرحوم السيد عبد الهادي الشيرازي قصّته عنه وهي ذات عبرة، حيث قال:

ذات ليلة رأيت مولانا الإمام سيد الشهداء ومولانا قمر بني هاشم (عليه السلام) في عالم الرؤيا - الصادقة لتطابقها مع الواقع الخارجي - في الغرفة التي كنت أتباحث فيها مع السيد جعفر الشيرازي، فقال مولانا الإمام الحسين لأخيه العباس (عليه السلام): احذف اسم القارئ الفلاني من قائمة قراء المجالس الحسينية واكتب مكانه اسم السيد جعفر الشيرازي. فاستيقظت متعجباً ومندهشاً، وفي الصباح سألت من السيد جعفر الشيرازي: هل أصبحت قارئاً في المجالس الحسينية؟ قال: لا.

قال: فذكرت له ما رأيت في عالم الرؤيا، فبكينا، وقال السيد جعفر:

ذهبت ليلة أمس. وكانت ليلة الأول من محرّم. إلى المرقد الطاهر لمولانا الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأقدم تعازي له (عليه السلام). وخلال رجوعي كنت أفكر في الحديث الشريف عن الأئمة الصادقين (عليهم السلام): «من بكى (على الحسين) أو أبكى غيره ولو واحداً ضمناً له على الله الجنة، ومن لم يتأت له البكاء فتباكي فله الجنة» (٢)، فقلت في نفسي: الحمد لله حيث إنني بكيت كثيراً على الإمام الحسين، ولكن ومع الأسف لم أوفق لحداً الآن لبكاء أحد عليه، لأنني لا أجيد قراءة التعزية في المجالس الحسينية. فصمّمت على أن أقرأ مجلس العزاء لعائليتي من أحد كتب المقاتل. فذهبت إلى الأصدقاء



من عبق المرجعية

لولا نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)
المباركة لأزالت ممارسات بني
أمية والأوائل وأضربهم باقية
وأقتلعت الدين من جذوره،
ومحت الإسلام عن أصله.

المقدسة، وأن نحسب كل ما نلاقه في هذا الطريق،
خالصاً لوجه الله تعالى.

١. كامل الزيارات/ الباب الخامس والثمانون/ زيارة قبر العباس (عليه السلام)/

ص ٢٥٦.

٢. مثير الأحزان/ ص ١٤.

وسألته عن كتاب يروي قصة مقتل سيد الشهداء (عليه السلام).
فناولني أحدهم كتاب (جلاء العيون) للعلامة المجلسي،
فأخذته وقرأت منه مجلس العزاء لزوجتي وأناثي.
وذكر السيد عبد الهادي أنه أصر الكثير ممن كانوا حوله
أن يعرفوا من هو ذلك القارئ الذي أمر الإمام الحسين (عليه السلام)
بحذف اسمه من قائمة (قراء المجالس الحسينية). لكنه.
رحمه الله. امتنع ولم يفش اسمه. وكان محقاً في ذلك.
يقول والدي المرحوم الميرزا مهدي الشيرازي بأنه قد
عاش السيد عبد الهادي الشيرازي سنين عديدة ولم
يره قد عمل حتى مكروهاً واحداً. وهذه الرؤيا التي نقلها
السيد عبد الهادي رضوان الله تعالى عليه فيها دروس
وعبر كثيرة، وتلفت انتباهنا إلى الواجب الملقى علينا تجاه
القضية الحسينية المقدسة. فعلياً أن نكون يقظين دوماً
في أن لا يسلب منا توفيق الخدمة في سبيل قضية مولانا
سيد الشهداء (عليه السلام) أبداً بعد كل تلك السنين التي قضيناها
من عمرنا في سبيل ذلك، وأن لا نكون من الذين تنتظروهم
العاقبة السيئة.

أسأل الله تبارك وتعالى ببركة مولانا الإمام سيد
الشهداء (عليه السلام) أن يوفقنا جميعاً للتخلي بالصبر في الشدائد،
والاستقامة في سبيل خدمة القضية الحسينية

استفتاءات

حسينية



إشراف: لجنة الاستفتاء في مكتب سماحة
المرجع الشيرازي دام ظلّه بقم المقدسة

معنى (لأبكين عليك دماً)



وشاءت إرادة السماء أن لا يكون لها نظير في الكون منذ الأزل وإلى يوم يبعثون.

روايات في التطبير



يقول بعض الأشخاص لا توجد رواية واحدة صريحة في استحباب التطبير وشرعيته والأدلة التي ينقلها مؤيدو التطبير ليست أدلة مباشرة بل هي استichاء لبعض النصوص وطريقة فهم لها، فما هو الرد على ذلك؟

قال الله تعالى في كتابه الكريم وخطابه العظيم:
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً هَذِهِ آيَةُ الْكُرِيمَةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالرَّوَايَاتِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَشْيَاءِ هُوَ: الْجَوَازُ وَالْحَالِيَّةُ، إِلَّا إِذَا جَاءَ دَلِيلٌ عَلَى حُظُرِ شَيْءٍ أَوْ حُرْمَتِهِ، وَالتَّطْبِيرُ مُوَاسَاةٌ لِلْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَعْزِيَةٌ لَجَدِّهِ وَأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ الْمَعْصُومِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَإِظْهَارُ الْمَوَدَّةِ لَهُمْ، شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ. وَالْأَصْلُ فِيهِ هُوَ: الْجَوَازُ، مُضَافاً إِلَى مُؤَيَّدَاتِ الْجَوَازِ كَالْتَالِي:

١. حسن المواساة، فإنَّ المواساة من الأخلاق الحسنة والخصال الممدوحة.

٢. استحباب تعزية أهل المصيبة والعزاء، وخاصة تعزية الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

٣. إرادة الله تعالى لأدم أبي البشر ثم لإبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مواساة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عند مرورهما ب كربلاء وعثورهما في مشيهما وجرحهما وجريان الدم من رأس إبراهيم الخليل. كما في الأحاديث الشريفة. ونحن أولى بالمواساة له (عَلَيْهِ السَّلَامُ) منهما لمجيئنا بعده.

وإنَّ المتطَّلِعَ إِلَى الطُّقُوسِ الدِّينِيَّةِ عِنْدَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْبَاحِثَ عَنْهَا يَرَى أَنَّ عِنْدَهُمُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَظْلُومِيَّةِ شَخْصِيَّاتِهِمْ أَكْثَرَ مِنَ التَّطْبِيرِ، مِثْلًا: عِنْدَ بَعْضِ طَوَائِفِ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ يَضْحِي بِأَوْلَادِهِ ذَبْحًا فِدَاءً لِلْمَسِيحِ، وَمِنْهُمْ

ما معنى قول الإمام المهدي (ع) الوارد في زيارة الناحية المقدسة: «لأندبنك صباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً»؟

الندبة هي البكاء مع العويل والصراخ، لكن أين تكون هذه الندبة من الإمام الحجة (ع) لجده المظلوم؟ أين الصحراء أم غيرها؟ وماذا يتذكر الإمام الحجة (ع)؟ وأي مصيبة من مصائب جده يستحضر بحيث إنه لا يفترو ولا يبردون لا شتاءً ولا صيفاً. إن الإنسان المفجوع قد يهدأ ويبرد تدريجياً، أمّا الإمام الحجة (ع) فلا يهدأ أبداً بل يندب جده ليلاً ونهاراً.

ثم إنه (ع) قال: «ولأبكين عليك بدل الدموع دماً» فإنه ربما يقال: الدمع. الذي هو بخار الدم في عروق المقلة. إذا تدفَّق بكثرة، قلَّ من قابلية تبخُّر رطوبات الدم، فيجري الدم نفسه من عروق الأجفان، أو أن الشرايين الدقيقة في الأجفان تتمزَّق فينزل منها الدم. ويقال: إن مستودع الدم الذي هو مصدر الدمع ومنبعه، يشبه الكيس الموجود خلف العينين، فإذا جرح يتحوَّل الدم الذي فيه إلى دموع، فلوبكى الإنسان كثيراً وبشدَّة تحول بكاؤه على أثر جفاف الدمع إلى دم.

الجدير بالذكر أن الإنسان تارة يفقد عزيزاً له فيبكي بشدَّة عليه يوماً أو يومين أو اسبوعاً فتخرج من عينيه قطرة من الدم؛ فإن منبع الدمع عندما يفقد قدرته على بثِّ الدموع يتحوَّل البكاء بالدمع إلى دم ويقطر من الإنسان قطرة أو قطرتان من الدم. إلّا أن إمام العصر والزمان (ع) يخاطب جده ولسان حاله يقول: سأبكي عليك يا جداه بكاءً شديداً متواصلًا حتى تجفَّ دموعي وتتحوَّل دماً. وهذا معناه أن الإمام الحجة (ع) يبكي على الإمام الحسين (ع) دماً كلَّ يوم وليس فقط يوم عاشوراء؛ إذ أن مصيبة سيد الشهداء وأهل بيته مصيبة استثنائية،

حضور المواكب و الهيئات الحسينية في بيت المرجع الشيرازي «القطعة»

فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفورسمة، على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً، فهل يدخل في أئمة الكفر وأشياع الضلالة كل من يضع العراقييل في طريق مسيرة السائرين والزائرين في الوقت الحاضر والمستقبل؟ أو أن القضية خاصة بالظالمين الذين عاصرهم أهل البيت؟

الحديث عام يشمل كل المعرقلين وجميع المخربين الذين يضعون العراقييل ويقومون بالتخريب عن علم وفساد، وذلك في جميع الأعصار والأمصار، فالقضايا تكون على نحو الحقيقتي التي تعم كل ما تحقق لها الموضوع في الخارج، لا الخارجية التي تخص واقعة خاصة بزمان ومكان معينين.

من يدمى جميع جسمه من رأسه إلى قدمه له، ومنهم من يقتل نفسه لأجله، وهكذا مما يكون التطبير عندهم لا شيء، مع أن التطبير يقوم مقام الحجامة على الرأس حيث إن النبي الأكرم وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) كانوا يحتجمون على الرأس في المكان الذي يكون عليه التطبير ويقولون: إن الحجامة على الرأس هي المنجية من الموت لما فيها من فوائد صحيّة.

الشعائر وأئمة الكفر والضلالة

ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) أن العقيلة زينب (عليها السلام) حين رأت ابن أخيها الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الحادي عشر من محرم يجود بنفسه قالت له: (لا يجزئك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله ﷺ إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السموات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة



مقولة غير صحيحة

هل عبارة (كل أرض كربلاء، وكل يوم عاشوراء) صحيحة؟

هذه العبارة لا تتلاءم والحديث الشريف: «... لا يوم كيومك يا أبا عبد الله...» الأماني للصدوق: ص ١٧٧. كما لا تتوافق أيضاً مع اختصاص أرض كربلاء بالرفعة المنفردة والميزة العظيمة المتميزة بها على سائر الأرضين، لذلك ينبغي أن يقول الإنسان المؤمن قولاً يتفق مع ما قاله الله والرسول وأهل البيت (عليهم السلام).



معنى (حاسرات الرؤوس)

الرواية القائلة بخروج الهاشميات حاسرات الرؤوس وشققن الجيوب على أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء صحيحة أم لا؟



زيارة عاشوراء حديث قدسي

بعض الناس يشكك بزيارة عاشوراء واللعن الوارد بها، فما هو الرد؟

لا يصح التشكيك في زيارة عاشوراء ولا في اللعن الوارد فيها، لأنها من حيث السند حديث قدسي عن النبي (صلى الله عليه وآله) عن جبرائيل (عليه السلام) عن الله تعالى، ومن حيث اللعن فقد لعن الله تعالى مكرراً الذين آذوه في رسوله وآذوا رسوله في أهل بيته، في القرآن الحكيم، ومنها في سورة الأحزاب الآية: ٥٧: قال الله تعالى: «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً» مضافاً إلى أن اللعن هو إعلان البراءة من أعداء الله، والتبري وكذلك التولي فرضان شرعيان من الله تعالى على كل مسلم ومسلمة، (والسب) هو التنقيص اللساني (واللعن) هو البعد عن الله تعالى.

حضور المواكب والهيئات الحسينية في بيت المرجع الشيرازي (دامت له العزة)

الحسينية ويلقي التهم والشبهات في طريقها وطريق السائرين بها؟

 المستخفّ بالشعائر قد يكون عن قصور وعدم علم، وهذا من ينبغي له مراجعة ولو كتاب واحد مثل كتاب «كامل الزيارات» فمضى الله أن يعفو عنه ويتوب عليه. وأما المستخفّ بالشعائر عن علم وعناد، فهذا يلزم عليه الرجوع عن عناده وهو أفضل طريق مطابق للعقل والفطرة ينتهجه ويختاره، وإلا فليهيء نفسه لما توّعه الله به من خسران الآخرة وحرمانه من شفاعة الرسول الكريم، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «... ولكن حثالة من الناس يعيرون زوّار قبروكم كما تعيّر الزانية بزناها، أولئك شرار أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي».

لماذا نمشي حفاة في عاشوراء

 هل السير في المسيرات العاشورائية حفاة، من السنّة كما يقولها البعض في خصوص يوم عاشوراء؟ وما هو الدليل عليه؟

 نعم هو من السنّة، والدليل عليه: إنه يستحب أن يكون صاحب المصيبة حافياً، وقد ورد إستحباب أن يكون المؤمن في عاشوراء كهية صاحب المصيبة، ويؤيده جمهرة من الروايات ومنها عن جابر المكفوف عن أبي الصامت قال سمعت: أبا عبد الله الصادق عليه السلام وهو يقول: «من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلق نعليك وامش حافياً...» كامل الزيارات: باب ٤٩ ص ٢٥٤، الحديث الرابع، ثواب من زار الحسين عليه السلام ركباً أو ماشياً.

 الخبر موجود في زيارة الناحية، غير أن سماحة المرجع الشيرازي رحمه الله يرى أن نشر الشعر كان عادة عربية جارية عند النساء إذا فقدن عزيزاً عليهنّ، فيبقين فترة من الزمن محزونات لمصابه، لا يقاربنّ حتى البسمة وكانت العادة عندهنّ أنهنّ يفتلن ضفائرهنّ في حالات عادية، فإذا أصبن بمصيبة مفاجئة، فتحن الضفائر حتى ينتشر الشعر حولهنّ مع رعاية الستر والحجاب كعلامة لشدة المصيبة، وليس المراد من العبارة كما قد يتصور بعض الناس أن المخدّرات خرّجن من الستر ورؤوسهنّ مكشوفة والعياذ بالله، لأن التعبير: (ناشرات الشعور) وليس كاشفات الشعور.

لعن قاتل الإمام الحسين عليه السلام

 لماذا لنعن قاتل الإمام الحسين عليه السلام عند شرب الماء، وماذا نقول؟

 نلعنهم لمخالفتهم أمر الله جلّ وعلا جهاراً وتعديهم حدوده ونشر الفساد بين العباد وقتلهم النفس التي حرّم الله من غير حق؛ إذ يقول سبحانه في كتابه المجيد: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ...» سورة الأنعام، الآية: ١٥١، وقد ورد النصّ بذلك ورّتب عليه الأجر الكبير والثواب الجزيل، وهو نوع إحياء للنفوس على حبّ المظلوم ونصرته، والتشديد بالظالم والابتعاد من ظلمه، ونقول: «سلام الله على الحسين ولعنة الله على أعدائه»، وخصوصية اللعن عند شرب الماء عائدة للموقف الخاص بمنع الحسين عليه السلام من الماء الذي جعله الله مباحاً للجميع إنسانياً قبل أن يكون دينياً.

المستخفّ بالشعائر

 يسأل بعض المؤمنين المحبين لأبي عبد الله الحسين عليه السلام عن عقاب من يستخفّ بالشعائر

لَا يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

معنى ثار الله

لماذا نقب الإمام الحسين عليه السلام بثار الله؟

الثَّارُ: هو الدم أو طلب الدم، وترجمة كلمة ثار الله هو طلب الدم من قبل الله تعالى، وعلى الرغم من أن هذه الإضافة إضافة تشريفية إلا أن المراد فيها مراد حقيقي لا مجازي، أي أن الطالب الحقيقي للثأر هو الله جلّ وعلا بيد وليّه الإمام الحجّة بن الحسن عليه السلام، ولعل السرّ في هذا الأمر يكمن في نكتتين:

الأولى: هي أن سبب إبادة دم الإمام الحسين واستحلاله وسفكه كان لأجل الدين لا غير، بمعنى أنه لم يكن بين الإمام الحسين عليه السلام وبين الذين قتلوه عداوة حتى يطلب أهله بدمه على اعتبار أن الضرر عاد عليهم من قتله، كما أن المنفعة تعود أيضاً جرّاء الأخذ بثأره، لذا فهو ثار الله حقاً وحقيقة وهو المراد بيانه في عبارة الزيارة الشريفة.

الثانية: إن الثأر يجب أن يؤخذ من القاتل في بعض القضايا شخص واحد وفي بعضها أمة بأكملها وهو ما كان في يوم عاشوراء؛ إذ كان هناك أمة لا تريد الدين والحكم الإلهي، بل تريد حكم يزيد، وفي هذه الحالة الثأر يجب أن يطال كل الذين أشارت إليهم الزيارة: «لعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة خذلتك ولعن الله أمة ألبت عليك»، وهذا يحتاج إلى إحاطة تامة بهؤلاء لا يملكها إلا الله جلّ وعلا ووليّه المعصوم عليه السلام، لذا انحصر الثأر الحقيقي به، أي الله تبارك وتعالى، وأما الظاهري فقد قتل المختار الثقفي قتلة الإمام الحسين عليه السلام.

سماحة المرجع الشيرازي دامته حافياً يوم عاشوراء

يا قَتِيلَ الْعِبْرَاتِ

سماحة المرجع الشيرازي دام ظلته عاشوراء مكشوفة

كلمة بليتها سماحته دام ظلته ليلة ١١ محرم من كل عام في داره المباركة في قم المقدسة



نعمة

كبرى

وأنتم لا تعلمون ما

لمن يخدم عاشوراء من الأجر

العظيم الذي لا نظير له.

نشكر الله سبحانه على أن أبقانا أحياء

لندرك عاشوراء آخر ونحظى بتوفيق إحيائه.

وهنا أرى من الواجب عليّ بصفتي أحد الموالين

لأهل البيت (عليه السلام) أن أشكر كل الذين قدّموا

الخدمات في العشرة الأولى من المحرم وتحملوا

الأذى وتعرضوا للمشاكل وهم يحيون ذكرى

عاشوراء. وأشكركم أنتم أيها الحاضرون

وأشكر كل الموالين في أرجاء المعمورة وأشكر

حتى غير الموالين الذين وفقوا لتقديم الخدمة في

عشرة محرم.

كما إنني قد دعوت في سحر هذا اليوم لجميع

الذين أقاموا الشعائر الحسينية وأحيوها وذلك

عظم

الله أجورنا

وأجوركم بمصابنا

بسيدنا الإمام الحسين (عليه السلام)، وجعلنا

الله تعالى من الطالبين بثاره مع وليّه الإمام

المهدي من آل محمد (عليه السلام).

إن عاشوراء نعمة كبرى، وهذه النعمة يدركها

حق قدرها من كان حياً في عاشوراء السنة الماضية

وشارك أو قدّم الخدمة في إحياء عاشوراء، فهو

الآن في عالم الآخرة يحظى بثواب وأجر تلك

الخدمة، ولو كان بمقدوره أن يتحدث معنا لقال لنا

هنيئاً لكم ولكل من يخدم عاشوراء، فإن عاشوراء

أخبر أم

سلمة . وكانت

من زوجاته الصالحات

. بما سيجري على سبطه الإمام

الحسين (عليه السلام)، وأخبرها أيضاً بالأجر العظيم

والمقام الرفيع الذي سيناله العاملون في سبيل

القضية الحسينية والمحيون لشعائر الإمام

الحسين (عليه السلام)، وأخبرها أيضاً بمنشأ محاولات

الذين يسعون إلى الصّد عن إحياء عاشوراء

فقال (عليه السلام): «إن إبليس لعنه الله في ذلك اليوم

(يوم مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)) يطير فرحاً،

فيجول الأرض كلها بشياطينه وعفاريتة فيقول

يامعاشر الشياطين ... فاجعلوا شغلكم بتشكيك

الناس فيهم وحملهم على عداوتهم وإغرائهم

بهم وأوليائهم حتى تستحكموا ضلالة الخلق

وكفرهم» (٢). فحسب قول النبي (صلى الله عليه وآله) إن

المشكك بالشعائر الحسينية قد يكون بالظاهر

إنساناً ولكن هو في الواقع شيطان. هذا أولاً.

ثانياً: إن ما يجدر بنا أن نقوم به تجاه الذين

يتعاملون بالسلب مع الشعائر الحسينية سواء

كان تعاملهم عن سهو أو عن عمد، وعن قصد

أو عن غير قصد، وعن جهل أو عن علم بذلك،

هو أن ننصحهم ونقول لهم: أليس من المؤسف

أن يقوموا بمثل هذه الأمور التي تعدّ لعباً بالنار

بل هي تلاعب بالتاريخ الصحيح، ومن يتلاعب

بالتاريخ الصحيح يسحقه التاريخ و يفنيه دنياً

وآخرة.

إني إذ أشكر كل الذين خدموا وشاركوا في

إحياء عاشوراء وكل الذين شجّعوا الآخرين على

اقتداء

بالمعصومين،

فهم (عليه السلام) قد دعوا

ويدعون لمحيي أمرهم وبالأخصّ

لمقيمي الشعائر الحسينية ومحبيها. فعمل

المعصوم (عليه السلام) حجة كما صرّحت الروايات

الشريفة، ودعاء المعصوم للذين يحيون أمرهم

هو من المستحبات.

درجات محبي أهل البيت (عليه السلام)

ذكرت الروايات الشريفة أن: «ميثم التمار

رضوان الله تعالى عليه حجّ في السنة التي قُتل

فيها (الإمام الحسين (عليه السلام)) فدخل على أم سلمة،

فقال: من أنت؟ فقال: أنا ميثم. فقالت: والله

لربما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوصي بك علياً في

جوف الليل. فسألها عن الحسين (عليه السلام) ...» (١) .

هذه الرواية تبين أن ميثم التمار لخدماته

وتفانيه في سبيل أهل البيت (عليه السلام) قد حظي بدعاء

النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا توفيق عظيم ومقام رفيع. فالذين

رفعوا علماً للحسين (عليه السلام) في أية بقعة من العالم

والذين قدّموا الخدمة في سبيل إحياء عاشوراء

سيشملهم دعاء الإمام صاحب العصر والزمان

(عليه السلام) بنسبة ما قدّموا وبمقدار ما خدموا.

عاقبة معرقلي الشعائر

ورد في الروايات الشريفة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الخدمة، وكل الذين تبرعوا بالأموال أو جمعوا الأموال في سبيل إحياء عاشوراء، كذلك أنصح الذين يتعاملون بالسلب مع الشعائر الحسينية أن يحذروا عواقب تعاملهم وإن كان بمقدار كلمة واحدة، لأن مصيرهم أو حالهم سيكون كمصير وحال أحد الذين اصطفوا في جيش يزيد، وهو ما جاء في الرواية التالية: «روى ابن رباح قال:

الخدمة، وكل الذين تبرعوا بالأموال أو جمعوا الأموال في سبيل إحياء عاشوراء، كذلك أنصح الذين يتعاملون بالسلب مع الشعائر الحسينية أن يحذروا عواقب تعاملهم وإن كان بمقدار كلمة واحدة، لأن مصيرهم أو حالهم سيكون كمصير وحال أحد الذين اصطفوا في جيش يزيد، وهو ما جاء في الرواية التالية: «روى ابن رباح قال:



ولم ترع حقّي وفعلت ما فعلت؟ فقلت: والله يارسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم. قال: صدقت ولكنك كثرت السواد، ادن منّي، فدنوت منه فإذا طست مملو دماً، فقال لي: هذا دم ولدي الحسين عليه السلام، فكحلني من ذلك الدم، فانتبتت حتى الساعة لا أبصر شيئاً» (٣).

رأيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسُئِلَ عن ذهاب بصره؟ فقال: كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير أنني لم أضرب ولم أرم، فلما قتل الحسين عليه السلام رجعت إلى منزلي وصليت العشاء الأخيرة ونمت فأتاني آت في منامي فقال: أجب رسول الله عليه السلام، فإنه يدعوك. فقلت: ما لي وله؟ فأخذ بتليبي وجرتني إليه فإذا النبي

نصيحة لعرقلي الشعائر

إن الذين ينفقون أموالهم في سبيل خدمة القضية الحسينية ينالون أجر ما أنفقوا، سواء أنفقوا ديناراً واحداً أو الملايين.

كما إن الذين يتعاملون بالسلب مع القضية الحسينية وشعائرها ينالون عقاب تعاملهم السلبي في الدنيا قبل الآخرة، سواء كان ذلك

هي فاجعة عظمى ورزية كبرى، وإن عاشوراء مصيبة عظمى وكبرى حلت على الكون وما فيه وليس على الأرض وأهلها فحسب وهذا ما صرّحت به الروايات الشريفة، ومنها:

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ: يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَأَبْنِ



نَبِيِّكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ (عليه السلام) وَقَالَ: بِهِذَا أَنْتَقِمُ لِهَذَا» (٤).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض» (٥). فأقول للذين اتخذوا أو يتخذون عاشوراء يوم فرح وسرور: إن يزيد هو الذي اتخذ عاشوراء يوم عيد وسرور، فما الذي جنى

التعامل السلبي بمقدار كلمة واحدة، أو بلافتة يكتبون عليها (عاشوراء يوم الفرح والسرور) كما فعل مؤخراً بعض الذين يدّعون بأنهم مسلمون في إحدى دول الجوار.

وخاطب سماحته الذين يتعاملون سلبياً مع القضية الحسينية المقدسة وقال: إن الذي حلّ بالإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء

يزيد من اتخاذه عاشوراء يوم عيد؟ فانظروا إلى
يزيد واعتبروا بمصيره وعاقبته.

كما إني أنصح الذين يتعاملون بالسلب مع
القضية الحسينية بأن يقرأوا التاريخ ويعتبروا
من مصير الذين قاتلوا الإمام الحسين (عليه السلام)
وحاربوه ومن الذين اصطفوا في جيش يزيد،
وأنصحهم أيضاً بالتوبة إلى الله تعالى، مع إني
لا أعلم هل يفتح الله تعالى أبواب التوبة لهم
ولأمثالهم؟ وهل يوفقون للتوبة؟ فهذا لا يعلمه إلا
الله ورسوله وأهل البيت (عليهم السلام).

إن الكثير ممن كانوا غير مسلمين ونواصب
كالخليعي الشاعر المعروف اهدوا إلى الحق
بفضل الإمام الحسين (عليه السلام) وماتوا سعداء وفازوا
بنعيم الآخرة، إذن أليس من المؤسف حقاً أن
يصدر من المسلم تجاه القضية الحسينية ما
يؤدي به إلى الذل والهوان في الدنيا ودخول النار
في الآخرة؟

الله هو المنتقم للإمام الحسين (عليه السلام)

إن الله تعالى هو الذي جعل عاشوراء يوم
الحزن والعزاء والبكاء، وهو سبحانه جعل
مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) مصيبة عظمت إلى
يوم القيامة، فدعوا الذين يقولون بأن عاشوراء
يوم الفرح والسرور، وليتخذوا عاشوراء يوم عيد
وسرور، فإن هذه المحاولات وأمثالها والأكبر منها
وغيرها من المحاولات لها نتيجتان:

الأولى: إن هذه المحاولات لا تقلل من عظمة
مقام الإمام الحسين ولا من عظمة قضيته
ومصيبته (عليه السلام)، بل كما وعد رسول الله ﷺ
بقوله: «وليجهنم أئمة الكفر وأشياع الضلالة في

محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره
إلا علواً» (٦). فهذه مجالس إحياء عاشوراء
والحزن والعزاء على ما حل بالإمام الحسين (عليه السلام)
تزداد سنة بعد سنة في العالم كله.

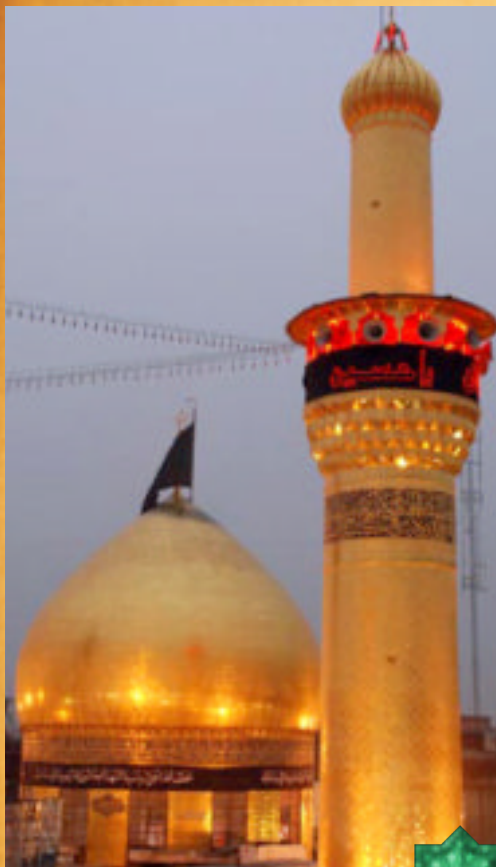
الثانية: قال الإمام الرضا (عليه السلام): «إن إبراهيم
عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام لما
وُضع في كفة المنجنيق غضب جبرئيل، فأوحى
الله عز وجل إليه: ما يفضبك يا جبرئيل؟ قال:
يارب خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض
غيره سَلَطت عليه عدوك وعدوه؟ فأوحى الله عز
وجل إليه: إنما يعجل العبد الذي يخاف الفوت
مثلك، فأما أنا فإنه عبيدي آخذه إذا شئت. قال:
فطابت نفس جبرئيل (عليه السلام)» (٧). وهذا معناه
إن الله تعالى هو الذي ينتقم من أعداء أوليائه
وقتلهم. والإمام الحسين صلوات هو من أفضل
أولياء الله تعالى، فأين يفر من الله من يتعامل
بالسلب مع الإمام الحسين ومع قضيته (عليه السلام)؟

وصيتان للشباب

أوصي الشباب الأعزاء بأمرين:

الأول: إن عاشوراء عبّرة. ومعنى عبّرة
هو: إن عاشوراء يوم المصيبة والبكاء والجزع
واللطم على الرؤوس وممارسة سائر الشعائر
الحسينية، فيجب إحياء عاشوراء بما يناسب
شأنها، مع الابتعاد عن المحرمات التي يشخصها
الفقهاء العدول ومراجع التقليد.

الثاني: وإن عاشوراء عبّرة. ومعناها إن
عاشوراء ثقافة ومدرسة، فيجب أن تستوحوا
منها الدروس. ومما يستوحى من عاشوراء
الافتداء والتأسي بسيدنا علي الأكبر (عليه السلام). فعلي



من عبق المرجعية

لولا نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) لما بقي اليوم من الإسلام والإيمان شيء، وقد صرح بذلك في الأحاديث الشريفة.

الأكبر (عليه السلام) ذو مقام عظيم، وصاحب عصمة كبرى، ولكن عصمته أقل رتبة من عصمة المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، فقد خاطبه الإمام الصادق (عليه السلام) في إحدى زيارته للإمام الحسين (عليه السلام): «وجعلك الله من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (٨). فعلى الشباب الأعزاء أن يطالعوا سيرة مولانا علي الأكبر (عليه السلام) بتأمل ودقة وبالأخص في تعامله مع أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) فيقتدوا ويتأسوا به في تعاملهم مع آبائهم.

كما يجدر بالآباء أن يكونوا في مقام التربية، لا في مقام الرئيس، حسب ما ذكره القرآن الكريم والروايات والأحاديث الشريفة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم بأن نكون دوماً من الساعين إلى إحياء وتعظيم القضية الحسينية وشعائرها. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

١- الإرشاد / للشيخ المفيد / ص ٢٢١.

٢- كامل الزيارات / الباب الثامن والثمانون فضل كربلاء / ص ٢٦٥.

٣- اللهوف / المسلك الثاني في وصف حال القتال ... / ص ١٣٦.

٤- أصول الكافي / ج ١ / باب مولد الحسين بن علي (عليه السلام) / ص ٤٦٥ / ح ٦.

٥- إعلام الوري / الفصل الثاني ذكر بعض الأخبار من طرق الشيعة / ص ٤٠٠.

٦- كامل الزيارات / الباب الثامن والثمانون فضل كربلاء / ص ٢٦٠.

٧- الأمالي / للصدوق / المجلس السابعون / ص ٤٥٥.

٨- بحار الأنوار / ج ٩٨ / باب ١٨ زيارته (عليه السلام) المطلقة ... / ص ٢٤٢.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى علي بن الحسين



قيسات من فكر المرجع الشيرازي دام ظلّه

الشباب ونحقيق الأهداف الحسينية الخالدة



ولعل العلامات التاريخية الراكزة أكثر وضوحاً من غيرها بل هي على رأس الوقفات الخالدة التي يبجلها الإنسان ما بقي الزمن وما بقيت الحياة قائمة، كما هو الحال مع سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ووقفته ضد الظلم والاستبداد والطاغوت وحرف الإسلام عن مساره ومبادئه وتعاليمه لكي يصبح تحت سطوة الفردية التي تضع مصلحتها فوق مصالح الملاء، وهنا يتطلب الأمر جهوداً استثنائية لكبح جماح السلوك الأناني وتدعيم

عظماء التاريخ البشري هم أولئك الذين خلّدتهم أعمالهم وأفكارهم ومبادئهم التي تحوّلت من صيغتها اللغوية إلى حقل العمل الملموس على أرض الواقع، ووضعت مضامينها في خدمة الإنسان كي ترتقي به إلى ما يليق بكيانه وجوهره، فكلنا نتفق على أن القول وحده لا يكفي والفكر من دون أن يتحول إلى حقل الملموس لا دور له في تحسين الحياة البشرية وتقويمها لما هو أفضل وأصحّ.



من عبق المرجعية

لا يمكننا أن ندعي انتماءنا لمدرسة عاشوراء ما لم نرخص الغالي والنفيس في سبيل ديمومة أهدافها العالية، وأن نسلم هذه الأمانة الحسينية السماوية إلى الأجيال اللاحقة مصانة لا تشوبها شائبة، وفي الوقت نفسه فاعلة وبعيدة عن أي زيغ أو حرف، وهذا يتم في حال خلصت النوايا، وأبعدت المصالح الشخصية، ليحل محلها هدف تحقيق مرضاة الله عز وجل.

المنهج الحسيني وتعضيده من لدن الجميع خدمة لأهداف الإمام الحسين (عليه السلام) التي هي خدمة للإنسان قبل غيره.

وهنا ينبغي مراعاة الشباب وكسبهم وزجهم في هذا المجال حيث يقول سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في عدد من محاضراته التي تختص بعاشوراء:

(إنّ شبابنا هم أمانة الله وأهل البيت (عليهم السلام) في أعناقنا، وقد حافظ أسلافنا على الأمانة على أحسن وجه وسلمونا الدين ومضوا، لذلك علينا أن نسعى بدورنا أن نصون الأمانة الواصلة إلينا على أتم صورة، لنسلمها إلى الأجيال من بعدنا، فلنحاول أن لا يُحرم أيّ شاب في محلتنا أو عشيرتنا أو بين أصدقائنا من المشاركة في الحسينيات ومجالس العزاء، وإذا كنّا نعرف شباباً كهؤلاء فلنشجّعهم على المشاركة في هذه المجالس، ولندفع الشباب نحو المواقب الحسينية والتي هي حبل النجاة من الضلال والجهل بكل وسيلة متاحة، ولنكرّر محاولتنا معهم مرة وثانية وثالثة... وهكذا، ولا نياس من عدم استجابتهم، حتى ينضمّوا إلى الصفوف الحسينية).

إن حفظ الأمانة يوجب عملية التركيز على الشباب وزجهم في أجواء الإيمان وينبغي عدم اليأس في التعامل معهم في هذا المجال بل تكرار محاولات الإقناع من خلال شرح وتوضيح المنهج الحسيني القائم على العدل والمساواة والتسامح وعمل الخير ورفض الظلم أيّاً كان نوعه أو مصدره، ولعل هذا النوع من الأنشطة يشكّل حافزاً قوياً وعملياً لتحقيق الأهداف العظيمة التي استشهد من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، وهنا يؤكّد سماحة المرجع الشيرازي (دام ظله) أهمية المجالس الحسينية ودورها الكبير في تحقيق الثواب بين أهل الشأن إذ يقول سماحته في إحدى محاضراته القيمة بهذا الخصوص:

(لنحاول دفع الشباب باتجاه المواقب والشعائر الحسينية، فهذه المسألة تحظى بأهمية كبيرة، خاصة

وذرف الدمعة والعبرة عليه، وعلى قدر السعي في هاتين المسألتين يكون الثواب والجائزة، بعبارة أخرى، إن توقع الإمام الحسين (عليه السلام) من الأفراد يتناسب مع منزلتهم ومقامهم).

وهنا سنتفق على أن هدف الإمام الحسين (عليه السلام) لم ينحصر بفئة معينة بل بالعباد كما يقول المرجع الشيرازي (رحمته الله) هنا (فالإمام (عليه السلام) أراد أن ينجي العباد من الجهل والضلال والته، لذلك إذا أردنا أن نتقرب منه أكثر علينا أن نبذل كل ما نملك في خدمة هذه القضية).

وهكذا أصبح من المطلوب أن نركّز جهودنا على السعي من أجل تحقيق الأهداف الحسينية التي قدم من أجلها سيد الشهداء (عليه السلام) أعلى ما يملك، روحاً وأهلاً وصحابة، حيث يلخص سماحة المرجع الشيرازي (رحمته الله) رؤيته في هذا المجال بقوله:

(وخلاصة القول، إن الإمام الحسين (عليه السلام) استشهد لثلاثة أهداف: أصول الدين، والأحكام الشرعية، والأخلاق الإسلامية، فمن أراد البرهنة على ولائه لسيد الشهداء (عليه السلام) وأهدافه السامية عليه أن يسعى لتحقيق هذه الأهداف الثلاثة التي استشهد من أجلها الإمام (عليه السلام)، وأن يضعها على رأس أولوياته، لتقر عين الإمام الحسين (عليه السلام) والإمام المهدي (عليه السلام). ولنعلم بأنه على قدر هممنا في الماضي في هذا الدرب، تكون عنايتهم ولطفهم تجاهنا).

في عالم اليوم حيث تحاول وسائل الإعلام المضلة وبشكل واسع إغراء الشباب وجذبهم نحوها. وعلينا أن نعلم بأن كل حسينية هي بيت من بيوت الإمام سيد الشهداء (عليه السلام)، فلنحاول تجنب هذه الحسينيات من أن تتحوّل إلى مسرح لطرح الخلافات والنزاعات، بل على العكس، لنجعل منها أماكن للاجتماعات والوحدة والوثام).

ولعلنا سنجد في المبادئ الحسينية ما نبعث عنه من تنوع وتعدد في الرؤى والأفكار والمواظ على الكبيرة التي تصب في الصالح العام، ومنها إمكانية الاعتبار والاستفادة من دروس التجربة القائمة على التحرر بأقصى درجاته، حيث الحرية بأقصى درجاتها هي التي دفعت بالإمام الحسين (عليه السلام) لكي يتخذ من الثورة سبيلاً لإصلاح القادة السياسيين الذين وظفوا الدين للوصول إلى مصالحهم السلطوية الظالمة وإدامة تربّعهم على عرش الزيف والانحراف والتجاوز على حقوق الرعية.

ولو أراد الباحث أن يغوص في واقعة الطف الخالدة وحيثياتها فإنه سيصل إلى مقاصده سواء في قوة المبدأ أو التجربة أو الفكر، حيث يقول سماحة المرجع الشيرازي (رحمته الله) في هذا الصدد:

(إن قضية الإمام الحسين (عليه السلام) تتميز بميزتين هما العبرة والعبرة، وهاتان الميزتان ملازمتان. من هنا، فإن الذي يحظى بمنزلة أرفع وحرمة أكبر عند سيد الشهداء (عليه السلام) هو الأقدار على أخذ العبرة من الإمام (عليه السلام)

عاشوراء... وهي منجدد لماثر سيد الشهداء (عليه السلام)

إن أرض كربلاء المقدسة سوف تغص شوارعها وأزقتها وساحاتها كالعادة بملايين الزوّار الذين أخذوا يتوجهون إليها من عموم مدن العراق والعالم، كي يحيوا الشعائر الحسينية المباركة.

وقد انتصبت عشرات التكايا في أمكنة متعددة في مركز المدينة المقدسة وفي دحيائها وخارجها أيضاً وهي

في هذه الأيام الخالدة نعيش الذكرى المتجددة لاستشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، حيث تتوشح مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) بالحنن والسواد على ما تعرض له آل البيت الأطهار من ظلم وتجاوزات لا إنسانية قامت بها زمرة ضالة ظالمة ادّعت الإسلام زوراً وبهتاناً.



مجالس العزاء الحسيني في بيت المرجع الشيرازي دامت له

الظالم الذي حاول بكل ما يستطيع تغيير المسار الإنساني القائم على العدل والتضحية والإيثار وعموم المبادئ التي تضع نفسها بخدمة الإنسان، ولهذا بقيت هذه الثورة الحسينية خالدة ما بقيت الدهو ومهما امتد الزمان، حيث يقول سماحة المرجع الشيرازي دامت له في كتابه بهذا الصدد:

(فهذا هو إسم الإمام الحسين عليه يطبق أطراف الدنيا، وهذا هو علمه الخفاق يرفرف في كل بقعة، وهذا هو خطه. الذي هو خط رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه. يزداد في كل يوم انتشاراً وتألقاً، وهذه هي المجالس تعقد باسمه من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وهؤلاء هم الألوف والألوف من الخطباء، والشعراء، والكتّاب يرددون اسمه الشريف، وهذه هي الملايين تهتدي إلى سبيل الحق ببركته).

وهكذا بدأ يتجدد منظر المواكب والتكيات الحسينية المباركة، وهي تتسابق لتقديم نشاطاتها في ساحات وشوارع المدينة التي ستزدان على الرغم من حزنها بملايين الأجساد والأرواح المؤمنة، التي أخذت تتدفق على المدينة المقدسة كي تطوف حول مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليه، مستذكّرة وقائع هذه الواقعة التي انتصرت للحق وأصبحت مناراً هادياً لنوار الأرض ضد الظلم من دون استثناء.

ولعلنا لا نأتي بجديد حين نعدد مقومات الثورة الحسينية وأهدافها التي تمثلت بالعزة والتضحية والأخلاق وغيرها من القيم العظيمة، حيث نقرأ في

مضاءة ومتوهّجة بالقناديل والثريات والمصابيح التي تشع بالإيمان الراسخ في قلوب المسلمين وشيعة الإمام أمير المؤمنين عليه وأتباع أهل البيت عليه الذين طهّروهم الله تعالى من الرجز، ناهيك عن وهج المنائر والقباب الشامخة في سماء كربلاء أبداً.

وقد جاء في الكتاب القيم الموسوم بـ «إضاءات مرجعية» لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دامت له حول هذه المناسبة العظيمة:

(يطل علينا شهر محرم الحرام، شهر الإمام أبي عبد الله الحسين عليه، شهر التضحيات الكبرى، وشهر مقارعة الحق - متمثلاً في الصفوة الطيبة من آل البيت وأصحابهم الأبرار - مع الباطل - متمثلاً في الحكومة الأموية الظالمة وأتباعها من عبيد الدنيا).

وهكذا تكون هذه الواقعة المتجددة أبداً في مثل هذه الأيام من كل عام معياراً لقياس وكشف الظلم وإفرازاته التي تنعكس على البشرية أجمع، ودافعاً عظيماً على رفضه أيّاً كان مصدره والوقوف بوجه الطفلة مهما قويت شكيمتهم واشتدّ جبروتهم القائم على الظلم والقهر والبطش بالآخرين (الرعية) من دون مراعاة لحرمة الإنسان وحقوقه التي أقرتها الأديان السماوية والنواميس والأعراف البشرية التي فصلت بين أفعال الخير والشر عبر معايير الرشد والبطولة كما هي مأثرة سيد الشهداء عليه حين أعلن في مثل هذه الأيام قبل أكثر من ألف وأربعمئة سنة تحديه للطاغوت الأموي

جده الرسول الأعظم ﷺ وأبيه وأمه ﷺ، وكما يقول سماحة المرجع الشيرازي دام ظلته في كتابه القيم هذا: (وكلما كانت نسبة التعلم من الإمام الحسين عليه السلام أكثر، كان القرب إليه أكثر).

وهكذا يتجدد وهج الإيمان لهذه الواقعة الخالدة كلما مرّ عليها عام آخر، وكأنها مع تقادم الزمن تستعيد قوتها وألقها ورسوخها بين العالم أجمع، لتقول للتأريخ إن الإمام الحسين عليه السلام هو مصباح الهدى وسفينة النجاة.

كتاب سماحة المرجع الشيرازي دام ظلته في هذا المجال: (وأما الأخلاق فيكفي موقفه - الإمام الحسين عليه السلام - تجاه الحرّ وأصحابه، حيث اعترضوه في كتيبة مدججة

بالسلاح مؤلفة من ألف فارس ليسلموه إلى ابن زياد، لكنه عليه السلام لما رآهم عطاشى قال لأصحابه: اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً).

وهكذا يمكن للإنسان أن يأخذ خصاله وأخلاقه وكل ما يقوم شخصيته من فكر الحسين عليه السلام ومبادئه الخالدة المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف وسيرته

غادة اليوم وضرورة الأخذ بالنموذج الراحل

الخالد في كيفية إدارته للأمة الإسلامية آنذاك حين كان الجهل والظلام يسود على كل شيء، حيث قال سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلته في كتابه الثمين الموسوم بـ «السياسة من واقع الإسلام»:

(لقد كان رسول الله ﷺ سيداً لأساسة العالم، وأكبر سياسي محنك، فهو تلميذ الله تعالى، وأستاذ جبرئيل، وسيد الأنبياء عليهم السلام ومعلم البشرية أجمعين. وسياسته هي التي حيرت العقول، وأشخصت أبصار العالمين)..

وكيف لا يكون كذلك وهو ﷺ الذي تمكّن من أن يقتحم العقول المتعصبة والقلوب المتحجرة والبصائر المغلقة الصماء التي كانت تقبع في قعر الظلمات ولكنه عليه السلام بعلمه وروحيته العظيمة وبسياسته في نشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف تمكن من ترويض النفوس والقلوب والسرائر ونقلها من حالتها الجاهلية المتردية إلى ضفاف العلم والنور والإيمان، وكل ذلك كان يتم وفق سياسة مخطّط لها مسبقاً وجلّها تقوم على الإقناع والعلم والقبول الطوعي ثم الإيمان بالتعاليم والمبادئ الإسلامية التي تنظم حياة المسلمين، فلا قهر ولا استبداد ولا تحكّم

ونحن نعيش ذكرى استشهاد أشرف الأنبياء وخاتمهم، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ حري بنا جميعاً أن نقتدي بهذه الشخصية العملاقة التي أضاءت بأنوار علمها عتمة الظلام البشري حين كان يتخبط الإنسان في متاهات الجهل والتعصب والقتال والتشرد والأحقاد والضغائن التي فتكت بيني البشر.

ونظراً لما يعانيه المسلمون من إشكالات كثيرة لا سيما في الجوانب السياسية التي تتعلق بإدارة شؤون الناس، فإن السير على الخطى السياسية الحكيمة للنبي الأكرم ﷺ وآله سيّتيح للسياسة أن تهض بواقع المسلمين وترفع من شأنهم وتعطيهم مركزهم الذي يستحقونه بين الأمم كافة كونهم أصحاب الدولة الإسلامية التي نشرت العلم والإيمان والإصلاح في ربوعها أولاً ثم نقلت تجاربها العظيمة إلى عموم المعمورة ليرفّل الإنسان بمبادئ الإسلام وليعيش الأجواء التي تسمح له بإظهار قدراته في جوانب العمل والإبداع وما شابه.

وفيما يتعلق بظروف المسلمين في العراق وما يمرّ به من مرحلة شائكة متداخلة وخطيرة، حيث التحولات الكبرى في الميادين كافة، ينبغي على الساسة القائمين على شأن هذا البلد ومواطنيه أن يقتدوا بالنموذج النبوي

في المجال الاقتصادي، والمجال الصحي، والمجال الثقافي، والحريات العادلة، ومكافحة الجرائم، والضمان الاجتماعي الفريد، والعمران والزراعة، والعلاقات الدولية، وتكثير النفوس، والسلام والحرب، وفي مجال السياسة الخارجية، والحدود والجمارك، والجنسية والجواز والإقامة، والحكومة العليا).

إن هذا العرض السريع للتجربة السياسية الرائدة للحكومة الإسلامية الأولى، مع كل ما رافقها من صعوبات وإشكالات هائلة، تتطلب من ساسة اليوم في عموم العالم الإسلامي أن يقتدوا بالنموذج الأمثل المتمثل بسياسة النبي الأكرم محمد ﷺ وأن ينهلوا من هذا النبع الحكيم الذي لا ينضب قط، خدمة للمسلمين وارتقاء بمكانتهم بين أمم العالم أجمع، وذلك من خلال الاقتداء والتأسي بسياسة النبي ﷺ القائمة على التسامح والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص والتكافل وإحقاق الحق والإيثار في سبيل الآخرين وتفضيلهم على الذات الفردية ومصالحها التي غالباً ما تكون دنيوية زائلة.



المرجع الشيرازي دام ظلّه وآية الله السيد رضا الشيرازي قدس سره يشاركون في عزاء الإمام الحسين عليه السلام

أعمى ولا سيادة للمصالح الفردية على مصالح الجماعة ولا غبن ولا تجاوز على الحقوق ولا غبن في الواجبات بل ثمة توازن منقطع النظير يحكم حركة الناس وأفعالهم وأفكارهم مما قاد إلى تكوين نسيج اجتماعي إسلامي قمة في الانسجام والتفاعل الإيجابي الخلاق، الأمر الذي جعل من الدولة الإسلامية أعظم قوة عالمية في ذلك العهد مع انها كانت تعاني الظلم والجور والفرقة والتشردم، لكن السياسة النموذجية للقائد الإسلامي الأمثل ممثلاً برسولنا الأكرم ﷺ غيّرت الموازين لصالح المسلمين تماماً، إذ يقول سماحة المرجع الشيرازي دام ظلّه: في كتابه القيم نفسه:

(وبهذه السياسة الحكيمة استطاع ﷺ أن يجمع حول الإسلام أكبر عدد ممكن من البشر، في مدة قصيرة، أدهشت التاريخ، وأنست الأولين والآخرين، وأخضعت حكماء العالم لها إجلالاً وتقديراً.. مما لا يوجد في تاريخ العالم الطويل مثيل ولا نظير لها).

نعم لقد نظر العالم أجمع بدهشة وإجلال وتقدير إلى التجربة الإسلامية الفتية التي قامت في وسط بشري كان لا يعرف ما يريد ولا يعرف كيف يتخلص من عاداته القبلية المتعصبة ناهيك عن الكثير من أسباب الحقد والتصارع وغمط الحقوق التي جعلت منهم في حالة حرب دائمة وهو ما أدى إلى رسوخ التخلف وسيادة الجهل إلا بعد أن ظهر الإسلام وعمّ ربوع الجزيرة وبدأت سياسة القائد الإسلامي النموذج تدير دفة الأمور وتنظم حياة المسلمين لتنتقلهم من أعماق الجهل والظلام إلى ربوع العلم والتحرر والازدهار، وقد انطوت التجربة السياسية النبوية على جميع مجالات الحياة ومختلف شؤونهم كما يقول سماحة المرجع الشيرازي دام ظلّه الذي قدّم لنا في كتابه «السياسة من واقع الإسلام»:

(مقتطفات موجزة عن السياسة الحكيمة لرسول الله ﷺ ولأمير المؤمنين عليه السلام، التي هي خير مرآة لسياسة الإسلام، ولعلها سريعة عن الخطوط السياسية في الإسلام، في عامة المجالات الحيوية والإنسانية:

إن هدم الروضة العسكرية المطهرة فاجعة كبرى ولا انتهاء لها وإن أعيد إعمارها. فبعض المصائب لا يمكن جبرها ومنها توجيه الإهانة إلى المقدّسات، وهذا أمر يقرّ به العقلاء جميعاً.

نعم قد تكون بعض الأشياء مقدّسة عند بعض الناس وغير مقدّسة عند غيرهم، ولكن ما كان مقدّساً عند أمة فإن التعرّض له وتوجيه الإهانة إليه مهما كانت يُعدّ أمراً لا يمكن جبره. ومأساة سامراء من هذا القبيل، وستبقى إلى أبد الدهر فاجعة لا تجبر. وعمليات إعادة إعمارها لا تعني إنهاء الفاجعة وإنما تعني الحدّ من استمرار هذه الجريمة النكراء.

جذور الجريمة

إن جريمة هدم المرقد الطاهر للإمامين العسكريين (عليهما السلام) لها جذور وليست وليدة اليوم، وجذورها هي ثقافة الظلم والغصب اللذين اتّصف بهما أعداء أهل البيت (عليهم السلام). وهذه الثقافة بدأت منذ ذلك اليوم الذي أعلن فيه أبو سفيان مع قريش حربه على مولانا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وطالت اثنتي عشرة سنة. ورغم أن أبا سفيان أسلم بالظاهر بعد فتح مكّة سنة ثلاث وعشرون للهجرة لكن هذه الحرب استمرت وسار على نهج أبي سفيان ابنه معاوية ومن بعده ابنه يزيد ومن بعده مروان وبنو أمية ومن بعدهم بنو العباس.

أهل البيت (عليهم السلام) أهل العدالة والرحمة

إن ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) هي ثقافة العدالة والرحمة، أما ثقافة أعدائهم فهي ثقافة الظلم والغصب. وهذه حقيقة نعرفها نحن، أمّا غيرنا كالمنحرفين عن أهل البيت (عليهم السلام) وغير المسلمين والكفار من أهل الكتاب وغيرهم فإن أكثرهم لا يعلمون ذلك لأنّه قد غُسلت أدمغتهم. فإن قمنا بعرض هذه الأمور عليهم ومنها جريمة هدم مرقد البقيع وجريمة هدم الروضة العسكرية المطهرة فإنهم سيبتعدون عن بني أمية وعن بني العباس وعمّن انتهج نهجهم. فلقد ذكر لنا التاريخ أن بعض الأشخاص كانوا يأتون إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ويتطاولون عليه، ولكنهم بعد إطلاعهم على الحقيقة ومعرفتهم لمولانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله كانوا يعتذرون ويطلبون العفو عمّا صدر



لكي لا تتكرّر فاجعة سامراء

كلمة سماحة المرجع الشيرازي دام ظلّه
بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة
للعُدوان الآثم والجبان على المرقد
الطاهر للإمامين العسكريين (عليهما السلام) في
مدينة سامراء المشرفة



من عبق المرجعية

ينبغي تطبيق نهج الإمام الحسين عليه السلام في الاستفادة من عاشوراء لإنقاذ عباد الله تعالى من المظالم المعاصرة، والقتل والسفك، والتشردم والتعذيب، والاستهانة بالكرامات التي يتعرض لها اليوم كثير من الناس، والمسلمون خاصة في مختلف أقطار الأرض.

منهم، وكانوا يقولون: الله أعلم حيث يجعل رسالته، والأمر نفسه جرى مع الأئمة الأطهار عليه السلام.

من سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

أذكر لكم نموذجاً من سيرة مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيام حكومته الظاهرية التي امتدت على نصف الكرة الأرضية، نقلاً عنه عليه السلام عندما أتاه أخوه عقيل طالباً منه ثلاثة كيلو غرامات من الشعير أكثر من حصته حيث قال: والله لقد رأيت عقيلاً وقد ألقى حتى استماحني من بركم صاعاً، ورأيت صبياناً شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظم، وعاولوني مؤكداً وكثر علي القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظن أنني أبيع ديني وأتبع قيادته مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيته من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له: تكلتك الثواكل يا عقيل أتتني من حديدة أحماها إنسانها للعبة وتجرتني إلى نار سجرها جبارها لغضبه؟ أتتني من الأذى ولا أئن من لظى؟ (١)

وعندما استشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان عليه دين كثير حيث كان عليه اقتراض ذلك لتمشية أمور الناس المعاشية، وقد أدى هذا الدين ابنه مولانا الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بعد كد وتعب شديدين. وعلى سيرة أمير المؤمنين عليه السلام سار علماءنا الأعلام من السلف الصالح، فقد ذكروا في أحوال السيد أبي الحسن الأصفهاني رضوان الله تعالى عليه أنه مات وعليه دين، وكانت ديونه لقضاء حوائج المستضعفين والفقراء من الناس.

أما عن واحدة من أفعال عثمان الذي سمى نفسه خليفة الله وخليفة رسوله فقد ذكر التاريخ أنه أعطى لصهره مروان خمس أفريقية وكان مئة ألف دينار (٢).

ونموذج آخر أذكره عن سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

وهو:

في الحرب التي فرضت على مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهي حرب الجمل، وبعد أن انتصر الإمام على جيش الجمل، لاذ أفراد بالفرار، وفي طريق فرارهم صادفوا

امرأة وكانت حاملاً، فخافت وارتعدت منهم فأستطت جنينها و ماتت، وعندما وصل خبر ذلك للإمام أرسل إلى وليها و أعطاهما دية السقط و دية المرأة، علماً أن الإمام لم يكن مسؤولاً عن ذلك، لأن المرأة خافت من جيش الجمل وليس من جيش الإمام (عليه السلام).

فمعنى عمل الإمام هذا أن الحاكم الإسلامي مسؤول عن أي ظلم يقع في نطاق حكومته وإن لم يكن هو مسببه.

من جرائم معاوية

أما عن معاوية فقد ذكر التاريخ أنه استعمل زياد بن سمية على البصرة، فخطب زياد بأهلها وقال: واللّه لأخذن البريء بالسقيم، والبر بالثيم، والوالد بالولد، والجار بالجار أو تستقيم إليّ قناتكم (٢). فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام عليّ (عليه السلام)، فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم (٤).

إن حكومة معاوية وأمثاله هي حكومة الغاب بل وأسوأ من ذلك. فالدّثب عندما يهجم على خمسين أو سبعين رأس من الغنم أو الغزال قد ينهش عدداً منها لكنه بالنتيجة

السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ
وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ
وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ



أسرار زيارة كربلاء المقدسة

زيارة الإمام الحسين عليه السلام حق واجب

إن زيارة الإمام الحسين عليه السلام حق واجب على كل مسلم ومؤمن، كما صرحت بذلك الكثير من الروايات، ومنها: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ ذَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزِرْ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام لَكَانَ تَارِكًا حَقًّا مِنْ حُقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّ حَقَّ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (١) .

كما هنالك رواية تؤكد ضرورة زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وتشير إلى بعض فوائدها وأثارها، وهي الرواية التالية: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَرُّوا شَيْعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِنَّ إِيَّانَهُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَيَبْدُو فِي الْعُمْرِ وَيَدْفَعُ مَدَافِعَ السُّوءِ، وَإِيَّانَهُ مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقِرُّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ» (٢) .

١- التهذيب/ ج٦/ باب ١٦ فضل زيارته عليه السلام/ ص ٤٢/ ج ٢،
٢- وسائل الشيعة/ ج ١٤/ باب ٣٧ تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام/ ص ٤١٣/ ج ١٩٤٨٣.



يأكل واحداً منها. وأما معاوية وغيره ممن حكم باسم النبي وادّعى بأنه خليفة الله وخليفة النبي فقد فعلوا بالأبرياء ما لم تفعله الذئاب. ولهذا شبه مولانا الإمام الحسين عليه السلام الظالمين بالذئاب في خطبته أثناء توجهه إلى العراق: «كأنني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء» (٥) . فهذه الثقافة السيئة امتدت واستمرت ولا زالت ومن نتائجها فاجعنا البقيع وسامراء.

الواجب تجاه فاجعة سامراء

إن هذا اليوم هو يوم ذكرى فاجعة تاريخية عظمت ولكن من المؤسف جداً أنه لا أحد يذكرها ولا يتطرق إليها، وإن ذكرت فإنها ليست بالمستوى المطلوب.

لذا إن التكليف علينا نحن أهل العلم وعلى المؤمنين جميعاً اليوم هو أمران:

الأول: وهو على المدى القصير، الاستمرارية في استنكار جريمة هدم الروضة العسكرية المطهرة وإعلان المظلومية للبشرية جمعاء وذلك بالأيدي والألسن ورفع الأعلام السود على أبواب البيوت وواجهات الدكاكين، وعبر الصحف والإذاعات والتلفاز والفضائيات، وهذا أقل ما يمكن فعله.

الثاني: وهو على المدى البعيد، إذا أردنا أن نقلل من أمثال فاجعة سامراء فعلينا أن نغيّر تلك الثقافة السيئة بأن نهدي الشباب ونعلمهم. وأقل ما يمكن عمله في هذا المجال عقد جلسات تثقيفية للشباب نعرفهم فيها على ثقافة أهل البيت عليه السلام ونعرض لهم نماذج من السيرة السيئة للحكام الظالمين الذين حكموا بلباس الإسلام وباسم رسول الله ﷺ سواء من بني أمية أو بني العباس ومن سار على نهجهم.

- ١- إرشاد القلوب/ للدليمي/ الجزء الثاني/ ص ٢١٦.
- ٢- شرح نهج البلاغة/ لابن أبي الحديد المعتزلي/ ج ٢/ ذكر المطاعن على عثمان/ ص ٣٢، والإمامة والسياسة/ للدينوري/ ج ١/ ص ٥٠.
- ٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج ١٦/ ص ٢٩ من كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة/ ص ٤.
- ٤- المصدر نفسه/ ج ١١/ ذكر بعض ما مني به آل البيت من الأذى/ ص ٤٤.
- ٥- مثير الأحزان/ خطبة الإمام أثناء توجهه إلى العراق/ ص ٤٠.



امام حيا

فضائية الإمام الحسين

قناة حسينية عالمية تخاطب الملايين

مسؤولية قناة الإمام الحسين

تعتبر القنوات الفضائية من الوسائل الإعلامية الأكثر تطوراً وتأثيراً في مجال الإعلام العالمي، ففي عالم اليوم توجد أكثر من (١٧٠٠٠) قناة فضائية، العشرات منها باللغة الفارسية، يهدف معظمها إلى السطو والسيطرة على أفكار المجتمعات الإسلامية وإبعادها عن ثقافة الإسلام وأهل البيت الأطهار.

إن ما تمارسه تلك القنوات، والمحاولات الخبيثة للأعداء من الوهابيين الذين سعوا إلى تأسيس فضائية تحمل بالظاهر اسم الإمام الحسين ولكنّها تبغي مواجهة القرآن والعترّة النبوية الطاهرة، وبناء على تأكيدات المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه، كل ذلك كان حافزاً وداعياً إلى إحساس المؤمنين وأتباع

قال الإمام الحسين في تفسير قوله تعالى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً» سورة المائدة: الآية ٢٢: من أحياها وأرشدّها من كفر إلى إيمان فكأنّما أحيا الناس جميعاً، وإنقاذ المؤمن من يد الناصب (عدو أهل البيت) أحبّ إليّ.

تم بفضل الله تعالى ولطفه، وبفضل الرسول الأكرم وآله الأطهار، وباستلھام دروس الإيمان والإيثار والإخلاص من حامل لواء كربلاء سيدنا أبي الفضل العباس في دفاعه عن الدين والولاية، وانطلاقاً من التوجيهات القيّمة للمرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه، تم تأسيس وافتتاح قناة فضائية شيعية باسم: «قناة الإمام الحسين الفضائية» باللغة الفارسية، وذلك لإحياء أمر أهل البيت الأطهار ولهداية البشرية إلى الحقّ وهي الثقافة الصحيحة والأصيلة لمذهب التشيع وهو مذهب الأئمة الإثني عشر.

فعلى مثل الحسين فاليك الباكون



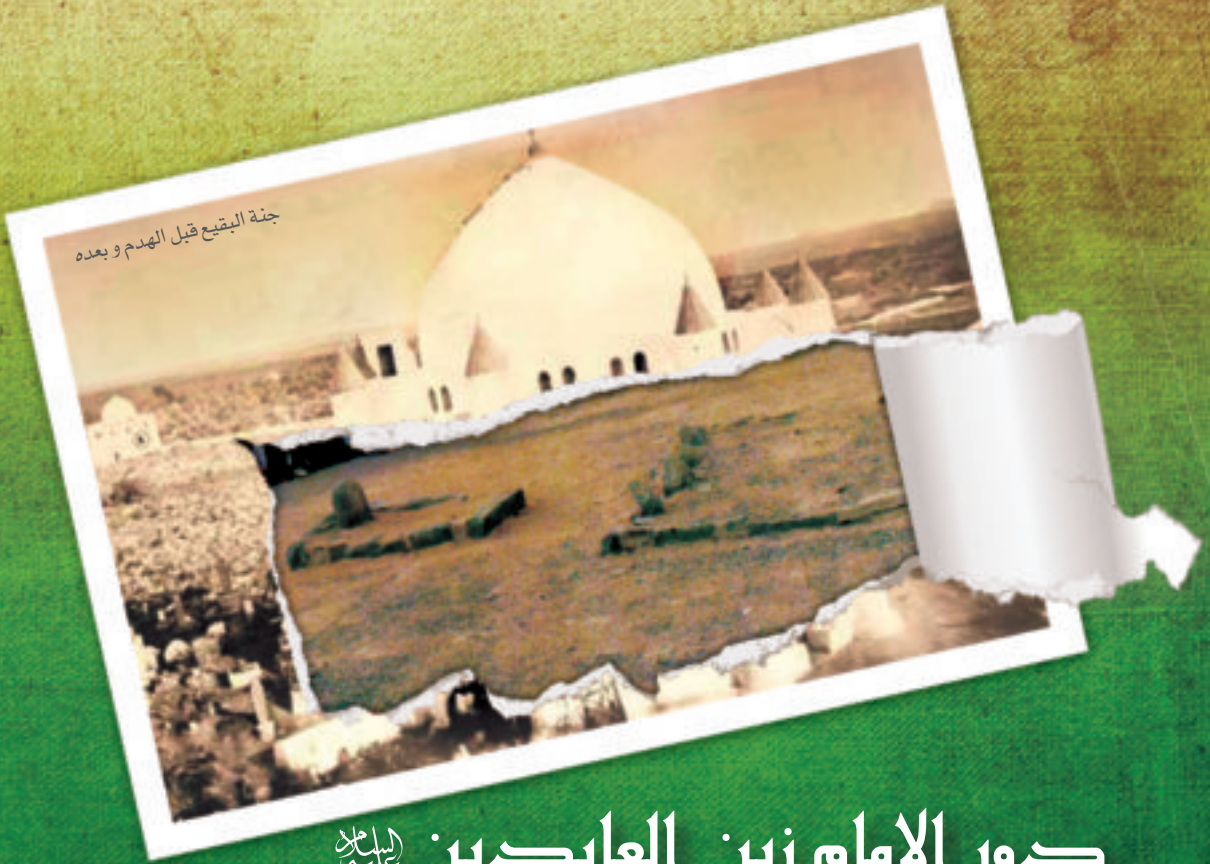
أهل البيت (عليه السلام) بالمسؤولية بتأسيس قناة فضائية شيعية باسم مهوى قلوب العالمين سيدنا ومولانا الإمام الحسين (عليه السلام)، لمواجهة ورد الفضائيات الضالة المنحرفة، علمياً وإعلامياً.

أهداف قناة الإمام الحسين (عليه السلام)

- ١ الحفاظ على عقائد الملايين من الشيعة من أتباع أهل البيت (عليه السلام) القاطنين في دول الكفر والإلحاد والوثنية.
- ٢ إعانة الآباء والأمهات من المسلمين على تربية أبنائهم تربية صحيحة وسليمة، في عالم اليوم الذي يعيش التيه والضلال.
- ٣ إيصال رسالة الإسلام إلى الملايين من غير المسلمين الذين لم يعرفوا القرآن والعتر الطاهرة.
- ٤ تحصين أفكار الشباب من أتباع أهل البيت (عليه السلام) تجاه السموم التي تبتها الفضائيات الفاسدة والمنحرفة والضالة.
- ٥ الدفاع عن كيان التشيع والرد على الذين يتهمون الشيعة بالشرك ويفتون بحلية إهدار الدم الشيعي.
- ٦ تعريف الناس بالقرآن وبسنة رسول الله وعترته الطاهرة (عليه السلام) وترسيخ عقيدتهم بذلك عبر جعل قضية الإمام الحسين (عليه السلام) المحور في ذلك.

مبادئ قناة الإمام الحسين (عليه السلام)

- ١ الاستفادة من التوجيهات والإرشادات القيمة للمرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلته)، ومشورة سماحته.
- ٢ رعاية الأصول الإسلامية، وتعزيز الأخلاق والأحكام والمعتقدات الإسلامية في كل برامج القناة.
- ٣ الدفاع عن المستضعفين الشيعة في العالم.
- ٤ عدم استخدام الموسيقى في برامج القناة والعمل على إيجاد بديل مناسب.
- ٥ الالتزام بالحياد الكامل في الساحة السياسية.



دور الإمام زين العابدين (عليه السلام) في إسقاط حكومة الأمويين

من كلمة سماحة المرجع الشيرازي (رحمته الله) بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين (عليه السلام)

خطط بني أمية للقضاء على الإسلام

لقد قام الإمام السجاد (عليه السلام) بأدوار ثلاثة، ولكن قبل بيان هذه الأدوار والخطط الثلاثة للإمام (عليه السلام) لابد أولاً من معرفة الظروف التي كانت تحيط بالإمام في ظل حكم بني أمية.

• لقد أنكر الأمويون الله والآخرة منذ البداية أي بدءاً من شيخهم أبي سفيان الذي قال في جمعهم بعد أن اطمأن بعدم وجود أحد من غيرهم: «والذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار» (٢)، ومروراً بآبائه معاوية مؤسس الدولة الأموية الذي كان يعمل جاهداً

تسأول قد يختلج في القلوب، وهو: ماذا كان دور الإمام زين العابدين (عليه السلام) في حياته الشريفة؟ وقد يتبادر إلى الذهن سؤال آخر وهو: لماذا يجب أن نعرف أدوار الإمام (عليه السلام) وسيرته؟

الجواب: لأن الإمام يعني من ينبغي لنا الائتتمام والافتداء به، يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه...» (١).

إذن يجب علينا معرفة سيرة الإمام كي نهتدي بها ونقتدي به (عليه السلام).

لطمس اسم الرسول ﷺ وصرّح بذلك لأحد ندمائه عندما سمع المؤذن يقول: «أشهد أن محمداً رسول الله» فقال (معاوية): لا والله إلا دفناً دفناً... (٢) ، ثم انتهاءً - أو مروراً أيضاً - بيزيد الذي أعلنها كفراً وفسقاً وضلالاً فكان فيما قال معلناً بذلك كفره:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل (٤)

ثم بسط مائدة القمار وشرب الخمر في المحفل العام.

• أما الخطة الثانية فتمثلت في العمل ضد أهل البيت (عليه السلام) ومحاولة فصلهم عن الأمة وتشويه صورتهم، وذلك من خلال أساليب دنيئة منها سب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من على المنابر.

• أما الخطة الثالثة لبني أمية فتمثلت في محاولة ترسيخ حكمهم وتشديده.

وكان للإمام زين العابدين (عليه السلام) الدور الكبير في تحطيم حكومة بني أمية، فقد أطلق الإمام الحسين (عليه السلام) الشرارة الأولى وتابع الإمام زين العابدين (عليه السلام) المسار حتى آل الأمر إلى انهيار هذه الحكومة الجائرة وزوالها إلى الأبد.

ولم يكن دور الإمام زين العابدين مشابهاً لدور أبيه الحسين (عليه السلام) لأنه لو كان يطلق كلمة واحدة ضد النظام فإنها كانت كفيلة بالقضاء عليه وإنهاء حياته المباركة، ولذلك انتهج (عليه السلام) أساليب أخرى، منها:

أدوار الإمام السجّاد:

١. شراء العبيد وعقّتهم في سبيل الله

كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يشتري العبيد والإماء بكثرة، وكانت عنده بساتين وبيوت كان معظمها ملكاً خاصاً له (عليه السلام) ومن الأراضي التي وصلته من جدّه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد كان يملأها بالعبيد

والإماء الذين لا عمل لهم، ما خلا القليل الذين يقومون بالخدمة، وكان يهدف الإمام من وراء ذلك أن يشاهدوا سيرته فيتأثروا بها حتى إذا ما حال الحول أعتق منهم من رآه اكتسب من أخلاق الإمام وفكره وبلغ تأثره به حداً يؤهله لأن يؤدي دوراً إيجابياً في المجتمع، فكان الإمام (عليه السلام) يخلي سبيله ويعتقه لوجه الله الكريم. فكان هؤلاء العبيد والإماء يتحدثون عن سيرة الإمام وعبادته وزهده وتقواه وينشرون الإسلام الصحيح الذي لمسوه في سلوك الإمام في المجتمع والناس. ومن ذلك ما حدثت به إحدى جوارى الإمام (عليه السلام) حين قالت: ما فرشت له في ليل فراشاً قط ولا قدّمت له في نهار طعاماً قط (٥). أي أن الإمام (عليه السلام) كان صائماً نهاره قائماً ليله.

من رأى ليس كمن سمع

إن الإمام زين العابدين (عليه السلام) كان يأتي بهؤلاء العبيد لكي يروا عبادته وتقواه بأعينهم فيتأثروا بها، ويعكسوها بدورهم إلى المجتمع بعد أن يحرّره الإمام (عليه السلام).

يقول أحد أصحاب الإمام زين العابدين (عليه السلام): نظرت إلى الإمام وقد وقف إلى الصلاة

فلما كبّر وقفت كل شعرة في بدني (٦) ، أي أن تكبير الإمام وحده كان كافياً لخلق التحوّل والتغيير لدى من يرام!

إننا لم نشاهد كيف كان يكبّر الإمام ولا أسلوبه في القراءة، وإن هذه الأمور تغيّر الإنسان حقاً، ولذلك كان هؤلاء العبيد والإماء وغيرهم يتأثرون ويتغيّرون، كما عبّر عن ذلك الراوي الذي رأى صلاة الإمام (عليه السلام) وتكبيرته. إننا نكبّر للصلاة أيضاً ولكن تكبيرة الإمام تختلف عن تكبيرتنا من حيث الإخلاص والخشوع، ولذلك تترك ذلك التأثير الذي عبّر عنه الراوي الرائي لتكبيرة الإمام،



فتجعل من العبيد والإماء الذين يلاحظونه أشخاصاً
مُتقين ومحبين لأهل البيت (عليه السلام).

تربية المؤمنين والمبشرين والصادقين

لقد كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يستطلع أحوال
عبيده وإماءه في كل عيد، وربما في بعض أيام الجمع.
فإن وجد فيهم من بلغ تأثره وتلقيه حدّاً مناسباً، بادر إلى
عتقه وتحريره في سبيل الله تعالى. ومن الطبيعي أن أكثر
هؤلاء العبيد لم يكونوا من أهل المدينة بل كانوا كُفّاراً في
الأصل من بلاد أجنبية أسروا في الحروب الإسلامية
وجيء بهم إلى المدينة، فاشتراهم الإمام (عليه السلام). فكان
كل فرد منهم يعتقه الإمام (عليه السلام) يعود إلى بلده، وكان
بعضهم يذهب إلى الشام وآخرون يذهبون إلى العراق
وجماعة إلى اليمن أو البحرين والحبشة وغيرها، وكلّهم
يحملون الولاء لأهل البيت (عليه السلام). فكانوا مبشرين أقوياء
للإسلام ولأهل البيت (عليه السلام).

وهكذا عمل الإمام (عليه السلام) على هذه الطريقة طيلة عمره
الشريف يخرّج الدعاة العاملين ويصنع الوعاة والمحبين
وينشر المبشرين الصادقين في ربوع البلاد الإسلامية
وغيرها.

وهكذا استطاع الإمام زين العابدين (عليه السلام) أن يقوِّض
حكم بني أمية بأمور أحدها هذا، دون أن يخوض حرباً
عسكرية ضدهم لأنه لم يكن بإمكانه أن يجرد السيف في
ظل تلك الظروف البالغة الشدة والقساوة.

٢. تخريج الفقهاء والعلماء

الدور الثاني الذي نهض به الإمام زين العابدين (عليه السلام)
هو أنه ربّى فقهاء يحفظون الإسلام. ولقد خطّط الإمام
(عليه السلام) لتربيتهم بنحو يكونون مرضيين عند الشيعة والعامّة
جميعاً. ولوراجعتم كتاب المراجعات للسيد شرف الدين
رحمة الله عليه لرأيتم أنه يذكر قائمة بأسماء مئة
شخص من أصحاب الأئمة الأطهار (عليه السلام) ممن وردت
أسماءهم في الصحاح الستة للعامّة، أي المعتمدين
لديهم. ولو دققتم فيهم لاكتشفتم أن أكثرهم من تلاميذ
الإمام زين العابدين (عليه السلام) وخريجي مدرسته المباركة،



الإمام الشيرازي الراحل رضوان الله تعالى عليه:

علينا أن نجعل يوم عاشوراء يوماً
لإحياء القوانين الإسلامية والعمل
بها، ونشر الثقافة والوعي في أوساط
الأمة، فإن الإمام الحسين (عليه السلام) قتل من
أجل إحياء الإسلام وقوانينه العادلة.

أسرار زيارة كربلاء المقدسة

غفران الذنوب

إن زائر الإمام الحسين عليه السلام تغفر ذنوبه، وهذا الأمر ذكرته الروايات الشريفة ولكن ليس على نحو الإطلاق بل بقيته بشروط.

«عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَذْنَى مَا يُتَابُ بِهِ زَائِرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَطِّ الْفَرَاتِ إِذَا عَرَفَ حَقَّهُ وَحُرْمَتَهُ وَوَلَّيْتَهُ أَنْ يَغْفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» (١). فكما ذكرت الروايات أن معرفة الإمام ومعرفة شأنه ومقامه حق المعرفة هي من الشروط الأساسية للحصول على أجر الزيارة. وهنا نذكر رواية أخرى بهذا الصدد: «عن هند الحناط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه يأتى به غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» (٢). و«عَنْ قَائِدٍ عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ رَأَاهُ النَّاسُ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ وَمَنْ يُكْرِهْهُ، وَرَكِبَتْ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَوَقَعَ خَالُ الشُّهْرَةِ، وَقَدْ انْقَضَتْ مِنْهُ لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ الشُّهْرَةِ.

قَالَ: فَصَحَّتْ فُلْيَا لَا يُجِيبُنِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: يَا عِرَاقِي إِنَّ شَهْرًا أَنْفُسَهُمْ فَلَا تَشْهَرُ أَنْتَ نَفْسُكَ، فَوَ اللَّهُ مَا أَتَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفاً بِحَقِّهِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» (٣).

إذن معرفة الزائر بالأمام هي من شروط قبول الزيارة والحصول على أجرها.

- ١- فروع الكافي/ ج٤/ باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام/ ص ٥٨٢/ ج٩.
- ٢- كامل الزيارات/ الباب ٥٤ نواب من زار الحسين عارفاً بحقه/ ص ١٣٩/ ج٦.
- ٣- مستدرك الوسائل/ ج١/ باب ٢٦ تأكيد استحباب زيارة الحسين ووجوباً و.../ ص ٢٣٦/ ج٩.

والبقية لباقي الأئمة الأطهار عليهم السلام، الأمر الذي يعني أن الإمام زين العابدين عليه السلام عني بهؤلاء الفقهاء ورباهم تربية خاصة لكي يعتقد بهم علماء العامة أيضاً.

ومن هؤلاء الفقهاء: أبو حمزة الثمالي الذي يُنسب إليه دعاء الإمام زين العابدين في أسحار شهر رمضان المبارك المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي. فلقد كان أبو حمزة (وهذه كنيته أما اسمه كما في كتب الرجال فهو ثابت بن دينار) بطلاً في العلم والزهد، يعتمد عليه حتى علماء غير الشيعة من سائر المذاهب. ويقول عنه أصحاب الأسانيد في كتبهم إذا ورد اسمه: عالم ورع تقي زاهد عدل ثقة وأمثال هذه الكلمات.

يقول الإمام الصادق عليه السلام بعد أن يذكر عدداً من أمثال أبي حمزة: «أنه لولا هؤلاء لاندurst آثار النبوة» (٧). فهؤلاء هم الذين حفظوا آثار النبوة وأبقوا على أحكام الإسلام ونشروا مبادئه وتعاليمه وزرعوا حب آل البيت عليهم السلام في النفوس.

٣. رعاية الخط الجهادي

إلى جانب تأهيل العبيد، وإعداد العلماء، عمل الإمام زين العابدين عليه السلام على تربية مجاهدين من أمثال ابنه زيد وحفيده يحيى وغيرهما من أولاد عمه الإمام الحسن عليه السلام، فتار هؤلاء المجاهدون الأبطال في وجه حكومات بني أمية المتعاقبة حتى انتهى الأمر إلى تقويضها وانهارها وزوالها بفضل خطط الإمام زين العابدين عليه السلام الدقيقة.

- ١- نهج البلاغة، من كتاب الإمام صلوات الله عليه إلى واليه على البصرة.
- ٢- شرح نهج البلاغة: ٥٢ / ٩ من أخبار يوم الثوري وتولية عثمان.
- ٣- من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله. راجع (بحار الأنوار، ج: ٢٣، ص: ١٧٠).
- ٤- اللهوف ص: ١٨٠.
- ٥- بحار الأنوار: ٦٧ / ٤٦، باب ٥، مكارم أخلاقه وعلمه.
- ٦- عن أبي حمزة الثمالي. مستدرك الوسائل: ٤١١/٣.
- ٧- فرائد الأصول، الشيخ الأنصاري قدس سره، ج١، ص ٣٥٤.



حسرة من لم يزور الإمام الحسين عليه السلام

عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: قال لي: «يا معاوية! لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والأئمة عليه السلام، أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة، أما تحب أن تكون غداً ممن يخرج وليس عليه ذنب يتع به، أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله ﷺ» (١).

يرى العلماء، ومنهم شيخ الطائفة الطوسي قدس. وكذلك المرجع الراحل السيد الشيرازي قدس. في معنى هذا الحديث أن الأشخاص الذين لم يزوروا الإمام الحسين عليه السلام سيتمنون في يوم القيامة لو أنهم ذهبوا إلى زيارته واستشهدوا في ذلك السبيل ودفنوا عنده.

إن هذا الحديث يبين عظمة وأهمية زيارة الإمام الحسين عليه السلام وأجرها العظيم من الله تعالى، لأن معنى الحديث أن الذين لم يزوروا الإمام عليه السلام في الحياة الدنيا سيعرفون عظمة الأجر الذي فاتهم فيندمون

ويتحسرون ويتمنون لو أنهم كانوا قد ذهبوا للزيارة وإن استشهدوا في سبيلها.

خدمة القضية الحسينية ملاك في توفيق العلماء

من مواكب العزاء المشهورة في العراق عزاء طويريج. ويمتاز هذا العزاء أنّ المشاركين فيه ينطلقون صوب كربلاء المقدسة في يوم العاشر من محرم الحرام مهرولين وهم يضربون بأيديهم على الرؤوس، لذا تُعدّ المشاركة فيه صعبة على بعض الناس.

وفي إحدى السنين وفي يوم عاشوراء وعندما كان هذا العزاء منطلقاً نحو كربلاء كان السيد بحر العلوم يشاهد هذا العزاء لكنه فجأة التحق بهذا العزاء وبدأ يهرول مع المعزين ويضرب بيده على رأسه. فسأله الناس: سيدنا هذا لا يليق بشأنكم، فقال: لقد رأيت مولاي الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام ضمن المعزين فكيف لا أشارك فيه.

وقد كان للسيد بحر العلوم أخ يدعى السيد جواد بحر العلوم وكان من فطاحل العلماء ويرجع نسب كثير من السادة الطباطبائيين إليه، ومنهم المرحوم آية الله البروجردي قدس، وكان كأخيه قمة في الورع والزهد ولكن كان غير معروف لدى معظم الناس، حتى أنني شخصياً وللعقد الرابع من عمري ما كنت أعلم أن للسيد بحر العلوم أخاً هو السيد جواد، فهو لم يشتهر كما اشتهر السيد بحر العلوم، والسبب في ذلك أن السيد بحر العلوم كان يولي اهتماماً كبيراً لقضية عاشوراء، فقد كان قدس حسينياً بما في الكلمة من معنى.

فاذاً كان الإمام الحجّة عليه السلام بعد أكثر من ألف سنة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام يشارك في هذا العزاء، الذي يسخر منه البعض قائلاً: من يقول إن هذه الشعائر صحيحة؟ وما أدراك أن كل المشاركين فيه من المصلين والملتزمين شرعياً؟ وغيرها من النقولات.. فما أضعف ما يردّد مثل هذه الأقوال؟

رحم الله الباكين على الإمام الحسين عليه السلام

ذكرت الروايات الشريفة: عَنْ مَسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام فِي حَدِيثٍ: أَمَا تَذْكُرُ مَا صُنِعَ بِهِ يَعْني بِالْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: أَتَجَزَعُ؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ وَاسْتَعْبِرْ بِذَلِكَ حَتَّى يَرَى أَهْلِي أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَمْتَعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَسْتَبِينَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ دَمْعَتَكَ. أَمَا إِنَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُعْدُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَزَعِ لَنَا وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ



لَحْزَنَنَا. أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى عِنْدَ مَوْتِكَ حُضُورَ آبَائِي لَكَ
وَوَصِيَّتَهُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ بِكَ وَمَا يَلْقَوْنَكَ بِهِ مِنَ الْبَشَارَةِ
أَفْضَلُ، وَلِلَّهِ الْمَوْتُ أَرْقُ عَلَيْكَ وَأَشَدُّ رَحْمَةً لَكَ مِنْ
الْأُمِّ الشَّفِيقَةِ عَلَى وَلَدِهَا (٢) .

إنه لمقام عظيم جداً أن يحظى المؤمن بمقام
القرب من المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وأن يُعَدَّ من
الذين يواسون أهل البيت الأطهار عليهم السلام في أفراحهم
وأحزانهم. ونحن إن أردنا التقرب إلى الله تعالى وأن
يكون لنا مقام عظيم عنده تعالى وعند مولانا رسول
الله وعند مولانا الإمام أمير المؤمنين وعند مولانا
فاطمة الزهراء عليها السلام فيجب أن نواسي أهل البيت في
أفراحهم وأحزانهم.

من بركات خدمة سيدنا العباس عليه السلام

عندما كنّا في مدينة كربلاء المقدسة، وذات يوم
دهست سيارة قدم أحد أطفال أسرنا فرضّت عظام
قدمه، فسألت أحد الأصدقاء عن مجبر (مجبّري)
فأرشدني إلى حلاق كان يمتهن الجبارة أيضاً وهو
الحاج طالب. فأخذت الطفل إليه، وبعد أن أكمل عمله
سألته عن أجره عمله، فقال لي: إعطني ماشئت.

قلت له: لا أدري كم أعطيك. فكرّر قوله السابق،
عندها قدّمت له مقداراً من المال وقلت له خذ ما
تشاء، فكرّر قوله أيضاً، فأعطيته ديناراً، وكان
الدينار حينها ذات قيمة شرائية عالية. وبعد أن أخذ
الدينار قال لي: هذا الدينار سأقاسف به مع مولانا
العباس عليه السلام. فسألته عن السبب، فقال:

كان وضعي المالي ضعيفاً جداً حيث كنت في أكثر
الأيام لا أستطيع شراء حتى رغيّف واحد، فذهبت
إلى زيارة مولانا العباس عليه السلام، وتوسّلت إلى الله تعالى
به إن تحسّن وضعي المالي والمعيشي فأني سأقاسم

معه (أي مع العباس عليه السلام) كل ما يردني من الأموال. ففتح الله تعالى علي أبواب رزقه وفضله، والآن ولله الحمد أملك أربع دور وأربعة بساتين، ولدي أربع زوجات، وهذا المحلّ.

كربلاء المقدسة ابتلاء للخلق

في الحقيقة إن مدينة كربلاء المقدسة هي من موارد ابتلاء الخلق. فلم تكن زيارة مولانا الإمام الحسين عليه السلام في السابق سهلة وميسرة كما هي عليه الآن. فقد كان الزوّار يتعرّضون لأشدّ الأذى وأنواع المخاطر. ولم يكن على القبر الشريف للإمام عليه السلام قبة ولا منارتان ولا سقف في زمن سلاطين بني أمية، ولم يكن للقبر الشريف أي ارتفاع بل كان سواء مع الأرض وفي بطن الصحراء وكان الشيعة يجهدون أنفسهم كثيراً في الإبقاء على أثر يدلّ عليه.

ذكر في الروايات الشريفة عن الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء، فاخفيت في ناحية القرية، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه. فرجعت فزعاً، حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه، حتى إذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي: يا هذا إنك لا تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته، فلا تحل بيني وبينه عافاك الله، وأنا أخاف أن أصبح فيقتلونني أهل الشام إن أدركوني هاهنا.

قال: فقال لي: اصبر قليلاً فإن موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي، فأذن له، فهبط من السماء في سبعين ألف ملك، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزوّاره. فانصرفت وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه.

قال: فأقبلت لما طلع الفجر نحوه، فلم يحل بيني وبينه أحد، فدنوت من القبر وسلّمت عليه ودعوت الله على قتله وصلّيت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام (٢) .

لطف الإمام الحسين عليه السلام بزاثيره

لما منع (صدام) المشي إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام بث الشرطة السرية بين المدن في الطرق المؤدية إلى كربلاء وكانوا يقتلون من يظفرون به من الزوّار المشاة، لذلك لم يكن الناس يذهبون على شكل جماعات كبيرة بل كانوا يتشكلون في أعداد صغيرة ليستسنى لهم الهرب إن رصدتهم أعوان الظالم، ومع ذلك ما أكثر من استشهد منهم في هذا السبيل. وهنيئاً لهم، فإنّ من يذهب في هذا الطريق يكون يوم

القيامه محدّثه الإمام الحسين (عليه السلام)، كما في الرواية المتقدمة عن الإمام الصادق (عليه السلام).

يقول ناقل الواقعة: كنا مجموعة صغيرة نرتدي ملابس سوداء أو غامقة ولا نحمل حتى العصي رغم أنها تعين الماشي لمسافات طويلة، كل ذلك مخافة أن تعكس النور فيرانا شرطة النظام ومن يسمّون برجال الأمن، وكنا في المناطق التي فيها أبنية أو أشجار أو حواجز أخرى نسير نهاراً ونتوقف ليلاً، أما في الصحاري والمناطق المكشوفة فكنا نسير ليلاً لعدم وجود ما نختبي خلفه تجنباً من عيون العدو.

وفي إحدى الليالي وصلنا إلى نهر ماء وكانت القنطرة في منطقة مكشوفة وبعيدة عنا، ولم تكن في منطقة عبورنا قنطرة نعبّر عليها، فبحثنا عن خشبة نجعل منها جسراً نعبّر عليه، فلم نجد سوى خشبة كانت أقصر من عرض النهر، فتبرّع أحدنا وكان شاباً قويّ البنية بأن يحمل طرفها على كتفه ويوضع الطرف الآخر على الساحل الآخر للنهر، وعبّرنا عليها واحداً بعد الآخر ثم أخرجنا ذلك الشاب من النهر بعد أن كان قد انغمس في الطين وأصيب بإعياء شديد لأنّ المهمة لم تكن يسيرة، فقد كان الطين رخواً والثبات عليه مع حمل الخشبة ومرورننا عليها جميعاً صعباً ومنهكاً، وقد وفق لذلك، كما وفقنا لإخراجه سالماً معافى بحمد الله تعالى، ولكن في تلك اللحظة خرجت حية من النهر ولدغته في رجله فتورمت واسودّت بسرعة وسقط يتلوّى من الألم، وسقط بأيدينا، ولم ندر ما نفعل ولا توجد مستشفى قريبة ننقله إليها ولا سبيل آخر نلجأ إليه، ولم يكن من الصلاح أن نتأخّر كثيراً، وكنا نخشى أن يدركنا الشرطة وقد أيسنا من حاله كما أيس هو أيضاً، وأدرك أن لا فائدة من بقائنا عنده ولا حيلة لنا بإنقاذه فقال لنا: إني ميت لا محالة، وخاطب الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً: كنت أحب أن آتي لزيارتك، ولكنني معذور كما ترى.

فودّعناه وواصلنا سيرنا مضطرين بسبب الخوف، حتى اختفى عن أنظارنا وقرّرنا أن نسرع في السير لأنّه كان علينا أن نقطع صحراء طويلة قبل أن يدركنا الصباح.. ولكن ما إن تقدّمنا حتى سمعنا صوتاً يشبه صوته ينادينا من الخلف فالتفتنا فإذا به وقد التحق بنا. تعجّبنا كيف استطاع المشي ولم يكن يستطيع الوقوف قبل قليل، ونظرنا إلى رجله فإذا هي معافاة لا ورم فيها ولا اسوداد.

ولما سألناه عما جرى له قال: بعد أن ذهبتم توجّهت إلى الإمام الحسين (عليه السلام) بالسلام وكنت أيساً من الشفاء، لذلك طلبت منه أن يشفع لي في الآخرة.. وبينما أنا كذلك وإذا بشخص حضر عندي، فخفت بادئ الأمر لئلا يكون من أعوان النظام، ولكنني سرعان ما اطمأنتت لأنني لست مع جماعة ليقال إنني سائر إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام). ثم عندما أقيت نظرة على وجهه شرعت بارتياح شديد واطمأنتت إليه.

وبعد أن سأل عن حاله اقترب منّي ثم مسح يده على رجلي، وقال: ما بك شيء، انهض. ثم رحل. انتبهت إلى نفسي وقلت: هل أستطيع القيام؟ شعرت بخدر ولكنني وجدت أنني أستطيع القيام. فقمّت ومشيت والتحتت بكم.

هل عرفنا الأمام الحسين (عليه السلام) حق معرفته؟

جاء عن ابن عباس: «فلما بلغ عليه السلام إلى سدره المنتهى فأنتهى إلى الحجب قال جبرئيل: تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا المكان ولو دنوت أنملة لاحتترقت» (٤).



من عبق المرجعية

لولا نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)
المباركة طالت الصلاة، فلم يكد
يرى من يصلي (أشهد أنك قد أقمت
الصلاة)

وجاء في رواية أخرى أنه (عليه السلام) قال: «فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد، وتخلّف عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقتي؟ فقال: يا محمد إن انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنتي بتعدّي حدود ربي جلّ جلاله. فزخّ بي في النور زخّة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه» (٥).

وهنا عندما بلغ الله تعالى بحبيبه هذه المرتبة جعل يريه آياته الكبرى، وتحقق قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (٦) وكان مما رآه (عليه السلام) من الآيات الكبرى مكانة حفيده الإمام الحسين (عليه السلام) وعظمته في السماوات.

عن الإمام الحسين (عليه السلام) قال: «أتيت يوماً جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرأيت أبي بن كعب جالساً عنده، فقال جدّي: مرحباً بك يا زين السماوات والأرض! فقال أبي: يا رسول الله! وهل أحد سواك زين السماوات والأرض؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) يا أبي بن كعب والذي بعثني بالحق نبياً، إنّ الحسين بن علي في السماوات أعظم مما هو في الأرض، واسمه مكتوب عن يمين العرش: إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» (٧).

ومن هنا كان على زائر الإمام الحسين (عليه السلام) أن يعرف أنّه بين يدي مَنْ، ويكلّم مَنْ، ولو كنّا كذلك ونحن في حرم الحسين (عليه السلام) وبين يديه وعندما نزره لما شغلنا بغيره أبداً. يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «مَنْ أتى الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين» (٨).

إنّ الله سبحانه وتعالى دعا أشرف أنبيائه ومن خاطبه بقوله: «لولاك لما خلقت الأفلاك» (٩)، دعاه في أعظم دعوة لأعظم وليمة يغذيه فيها بالتعاليم الروحية وليريه آياته الكبرى، ومنها «أنّ الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة». فهذا هو الحسين (عليه السلام)؛ فهل عرفناه حق معرفته؟

- | | | |
|--|---|--|
| ١- كامل الزيارات/ الباب الخامس والأربعون
ثواب من زار الحسين (عليه السلام) وعليه خوف/
ص ١٢٦/ ج ٣. | ٢- كامل الزيارات/ الباب الثامن والثلاثون
زيارة الأنبياء (عليهم السلام) ص ١١١/ ج ٢. | ٧- مدينة المعاجز، للسيد هاشم
البحراني، ج ٤، ص ٥١. |
| ٢- وسائل الشيعة/ ج ١٤/ باب ١٦ استحباب
البكاء لقتل الحسين (عليه السلام) ص ٥٠٧/ ح ١٩٧٠٥. | ٤- بحار الأنوار/ ج ١٨/ ص ٢٨٦. | ٨- بحار الأنوار/ ج ٩٨/ ص ٧٠. |
| ٥- المصدر نفسه/ ص ٣٤٦. | ٩- بحار الأنوار/ ج ١٦/ ص ٤٠٦. | |
| ٦- سورة النجم: الآية ١٨. | | |



سماحة المرجع الشيرازي دام ظلته: يعيش العالم تجهيلاً

كلمة يلقيها سماحة دام ظلته في ذكرى استشهاد الرسول الأعظم من كل عام في داره المباركة في قم المقدسة على جموع غفيرة من المؤمنين الكرام

يتبين للمتأمل فيها العمل الذي يرضي الله سبحانه ويرضي رسوله ويرضي أهل البيت عليه السلام. وأوصي الجميع وبالأخص الشباب والأشبال في جميع العالم بأن يطالعوا هذه الخطب ويتأملوا ويتدبروا فيها ليعلموا كيف بُني الإسلام، وكيف تعرض للهدم، وكيف يمكن إرجاع حكم الإسلام لينتد العالم من المشاكل والمآسي، وحتى يهيئوا بذلك مقدمة سريعة لظهور مولانا الإمام بقية الله عليه السلام.

نتائج إقصاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

لما اشتدت علّة سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وغلبتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت من علك؟ (١) فلم تجبهن على سؤالهن بل بيّنت بعض الأمور المهمة، ومنها ما مضمونه: إن رسول الله عليه السلام قد جلب لكم الأمان ووفر لكم الراحة، وأطفأ نار الحرب التي ابتليتم بها ثلاثمائة سنة، وأبدل العداوة التي كانت بينكم إلى المحبة، وجذب إلى الإسلام اليهود الذين وصفهم القرآن الكريم بأنهم أشدّ عداوة للذين آمنوا، وكذلك جذب إلى الإسلام أحبار اليهود

أعزّيكم بمناسبة استشهاد سيد الأولين والآخرين رسول الله عليه السلام، واستشهاد سبطه الأكبر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام. على رواية. مع أن كبار مراجع الإسلام اتفق رأيهم على أن استشهاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو في يوم السابع من شهر صفر، وأعزّيكم أيضاً بذكرى استشهاد الإمام الرضا عليه السلام حيث تصادف في آخر شهر صفر.

كما أشكركم وأشكر جميع المؤمنين في البلاد الإسلامية وفي باقي أرجاء المعمورة على ما خدموا وتعرضوا للأذى وتحملوا المشاكل وبذلوا الجهود وصبروا وتعاملوا بالأخلاق الحسنة في شهري محرم وصفر وبالأخص في عشرة محرم الأولى وفي ليلة ويوم عاشوراء وفي الأيام الثلاثة الأخيرة من صفر، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل من الجميع، وأن يشملهم دعاء ورعاية رسول الله عليه السلام وأهل بيته الطاهرين وبالأخص رعاية ودعاء مولانا الإمام بقية الله المهدي الموعود عليه السلام.

بعد أيام من استشهاد رسول الله عليه السلام ألقى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام خطاباً مهمة وأساسية، حوت كل عبارة منها أموراً كثيرة، بحيث



لَا مَقْصُوداً عَنْ تَعَالِيمِ الرَّسُولِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

جرائم الحُكَّام

توجد موسوعة عربية اسمها «موسوعة العذاب» فراجعوها وطالعوها وانظروا إلى عمليات التعذيب التي مارسها الحُكَّام في أرجاء المعمورة بحق الناس من زمن آدم عليه السلام إلى الآن، كممارسات نمرود وفرعون وبالأخص الذين حكموا باسم الإسلام كبني أمية وبني العباس وحُكَّام الدولة العثمانية.

ذكر التاريخ عن جرائم يزيد: إن يزيد استباح المدينة المنورة في سنة ثلاث وستين على يد أحد أزماله وهو مسلم بن عقبة حيث أتى بعسكر مخذول لامتناع أهلها من المبايعة ليزيد بن معاوية، فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم بحرتها، على ميل من المسجد النبوي قتلاً ذريعاً، في بقايا المهاجرين والأنصار، وخيار التابعين، وقراء القرآن، وسائر الناس، واستبيحت الفروج فاقتضت ألف عذراء، والأنفس والأموال، وجالت الخيل في المسجد النبوي (٣).

أما عن مفاصد الذين حكموا باسم الإسلام فقد كتب التاريخ إن المتوكل العباسي كان يكثر الخروج إلى

وعلماءهم وتجَّارهم، ولكنكم أقصيتم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي عبَّر عنه القرآن الكريم بأنه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن الرسول قد نصَّبه خليفة عليكم من بعده، وعليّ. كما قالت السيدة: هو: «الطَّيِّبُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْدين (٢)» أي الخبير بالدنيا والدين والكفؤ بسياسة العباد والبلاد، فضيَّعتم بإقصائكم الإمام علي عليه السلام دنياكم وآخرتكم.

راجعوا التاريخ قبل وبعد حياة النبي صلى الله عليه وآله، وراجعوا تاريخ الحُكَّام وانظروا مَنْ منهم كان خبيراً وكفوءاً سياسياً. فقد حكم الكثير باسم الإسلام كيزيد بن معاوية والمنصور وهارون والمأمون والمتوكل، وكانوا يتظاهرون بالإسلام، وكانت ألسنتهم تنطق بالقرآن وبأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، ولكن اتخذوا كل ذلك غطاءً، وتحت هذا الغطاء أي باسم الإسلام قتلوا الإمام الحسين وقتلوا الإمام الصادق وقتلوا الإمام الرضا عليه السلام. فراجعوا التاريخ وتأملوا فيه وانظروا ما الذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله إلى العالمين، وكيف حرَّفه الحُكَّام من بعده، وماذا حصل بالعالم إلى يومنا هذا.

التنزه ويقضي أوقاته في اللهو والمجون، وكان يسرف في ذلك كثيراً، وذات مرة خرج إلى دمشق وخلال تواجده هناك دخل بيوت الجواري ليلهو بهنّ.

إن الناس غير المسلمين عندما يطلعون على هذه الأفعال من الذين حكموا باسم الإسلام فهل سيقبلون بالإسلام ديناً؟ وهل يمتنقونه؟

الكفاءة السياسية

لقد كان عكرمة بن أبي جهل من الذين آذوا رسول الله ﷺ كثيراً في مكة، وكان يؤلّب الناس على الحرب ضدّ النبي، وعندما دخل رسول الله ﷺ مكة فاتحاً ذكر التاريخ: هرب عكرمة بن أبي جهل إلى اليمن وخاف أن يقتله رسول الله ﷺ وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله ﷺ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت إن ابن عمي عكرمة قد هرب منك إلى اليمن وخاف أن تقتله فأمنه. قال: قد أمنت به بأمان الله فمن لقيه فلا يتعرض له، فخرجت في طلبه فأدرسته في ساحل من سواحل تهامة وقد ركب البحر فجعلت تلوح إليه وتقول يا ابن عم جئتلك من عند أوصل الناس وأبرّ الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك فأمنك، فقال: أنت فعلت ذلك؟ قلت: نعم أنا كلمته فأمنك، فرجع معها، فلما دنا من مكة قال رسول الله ﷺ لأصحابه: يأتيكم عكرمة مهاجراً فلا تسبّوا أباه فإن سبّ الميت يؤذي الحي ولا

يبلغ، فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله ﷺ وزوجته معه منتقبة فاستأذنت على رسول الله ﷺ فدخلت فأخبرت رسول الله ﷺ بقدوم عكرمة وقال: أدخله، فقال: يا محمد إن هذه أخبرتني أنك أمنتني؟ فقال رسول الله ﷺ: صدقت فأنت آمن. قال عكرمة: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبده ورسوله، وقال: أنت أبرّ الناس وأوفى الناس أقول ذلك وإني لمطاطئ الرأس استحياء منه، ثم قال: يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها أو مركب أوضعت فيه أريد به إظهار الشرك. فقال رسول الله ﷺ: اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها أو منطق تكلم به أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك. فقلت: يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فأعمله. قال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وجاهد في سبيل الله واستشهد عكرمة في إحدى المعارك (٤).

إن من الكفاءة السياسية هي أن تجذب عدوك نحوك وتبدله إلى صديق لا أن تقتله، فليس من الكفاءة قتل الخصوم والمعارضين، بل الكفاءة هي جذب الأعداء وتبديلهم إلى أصدقاء.

من روائع سيرة النبي ﷺ بصفته كزعيم

ذكرت الروايات الشريفة عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنا مع النبي ﷺ في



حضر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز، فدفعته إلى النبي ﷺ، فقال النبي: ما هذه الكسيرة؟ فقالت: خبزته قرصاً للحسن والحسين جئتكم منه بهذه الكسيرة. فقال النبي ﷺ: يا فاطمة أما إنه أول طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث (٥) .

إن الدنيا لا تعرف سيرة رسول الله ﷺ ولا تعرف سيرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ، فالدنيا اليوم تعيش التعتيم الإعلامي المقصود الذي يقوده أعداء الإسلام، فعلى سبيل المثال: إن القنوات الفضائية الموجودة اليوم تبلغ تقريباً ثلاثة آلاف قناة، ولكن انظروا كيف يتعامل أصحاب هذه القنوات مع مسيرة الزائر المشاة إلى كربلاء المقدسة بمناسبة أربعينية الإمام الحسين ﷺ.

إن مسيرة المشاة إلى كربلاء يشارك فيها الملايين وتعتبر ظاهرة فريدة لا نظير لها على وجه الكرة الأرضية أبداً، لكن هذه القنوات - طبعاً عدا الشيعة وهي قليلة جداً - لا تذكر عن مسيرة المشاة شيئاً ولا تبث عنها حتى بمقدار ثانية واحدة، وكذلك لا ينبسون ببنت شفة حول جرائم التفجير التي يتعرض لها الأبرياء زوّار الإمام الحسين ﷺ، في حين إذا جرح أو قتل شخص ما في إحدى زوايا العالم فإنهم يذكرون خبره عشرات وعشرات المرات.

السعادة في تعاليم النبي وآله ﷺ

تعيش البشرية اليوم الشقاوة وهي بحاجة ومتعطشة

إلى السعادة وهذا الأمر لا يتم إلا في تعريف تعاليم الإسلام وسيرة النبي وآله الطاهرين والعمل بها، فيجدر بالمؤمنين وبالأخص الشباب الأعزاء أن يستنفروا جهودهم لتعلم تعاليم وسيرة النبي وأهل البيت ﷺ ثم يعرفونها البشرية أجمع، فمسؤولية الجميع في عصر الغيبة الشريفة هي التأسّي والافتداء برسول الله ﷺ كما يقول القرآن الكريم: «لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة (٦)» وذلك عبر الالتزام بالأمور الثلاثة التالية:

الأول: بذل المساعي والجهود الحثيثة.

الثاني: الصبر وتحمل المشاكل والصعوبات.

الثالث: التحلي والتعامل بالأخلاق الحسنة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّق الجميع لذلك، و صلى الله على محمد وآله الطاهرين.

١- الاحتجاج / ج ١ / احتجاج فاطمة الزهراء ﷺ على القوم / ص ١٠٨.

٢- المصدر نفسه.

٣- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة / للسخاوي / ج ١ / ص ٢٥.

٤- بحار الأنوار / ج ٢١ / باب ٢٧ ذكر الحوادث بعد الفتح / ص ١٤٢.

٥- المصدر نفسه / ج ١٦ / باب ٩ مكارم أخلاقه وسيره وسننه ﷺ / ص ٢٢٥ / ح ٢٨.

٦- سورة الأحزاب: الآية ٢١.





المرجع الشيرازي دام ظلته لا طمأ في عزاء جده الإمام الحسين عليه السلام



جموع المعزين في كربلاء المقدسة



المرجع الشيرازي دام ظلته في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام



جانب من المواكب المعزية



مراسم شبیه القاسم بن الحسن عليه السلام



ما روي

عليه السلام

عاشق آل محمد

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

السلام على من

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
إن لله مكرماً وهو مكة ، ألا إن لرسول الله ﷺ حرماً وهو المدينة ، ألا وإن لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة ، ألا وإن قم الكوفة الصغيرة ، ألا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم ، تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى عليه السلام ، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم .

مستدرک سفینه البحار ج ٨ ص ٢٦٢ - ٢٦٤



موسسه الشیرازی
www.a-alshirazi.com